إلى وزير الشؤون الدينية:

الحياد ليس حكما شرعيّا
إنّما الحياد الذي تدعو إليه تعطيل لكتاب الله

الانتخابات أم استعادة الإرادة واسترجاع السلطان

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

لمن ولاء هؤلاء؟ للّه أم للمسؤول الكبير؟

التحرير — الاثنين 25 من ذي الحجة 1440 الموافق لـ 26 أوت 2019 م العدد 254 — الثمن 700م

انتخابات 2019: عنوان للجريمة المنظمة

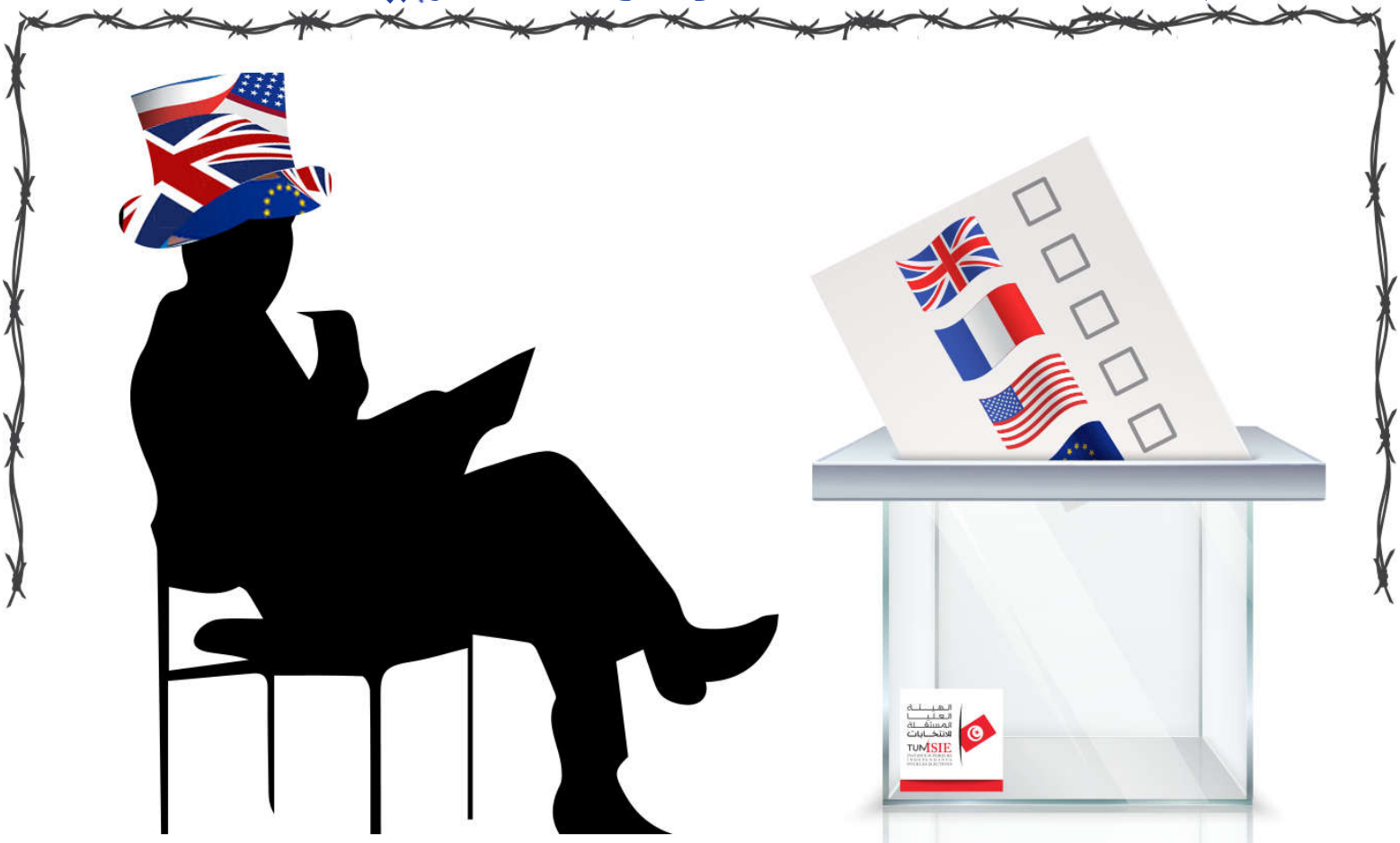

تركيا و«المنطقة الآمنة» في سوريا مخدوعون ويخدعون

الحكومة الانتقالية في السودان ومحاصصات السياسية

كلمة العدد

لمن ولاء هؤلاء؟ للّه أم للمسؤول الكبير؟

منهم من يملك حظوظا وافرة ليكون ساكن قرطاج الجديد ومنهم من تقدم للنزال وهو يعلم علم اليقين أنه لن يغنم أكثر من الظهور في وسائل الإعلام وانتشار صوره على الجدران ثم يعود محملا بشهادات الشكر والثناء على مساهمته الفعالة في مسرحية ارساء الديمقراطية وملهات مسارها ومسخرة انتقالها ، ونحو ذلك من الشعارات الجوفاء التي يرتفع منسوبها في مثل هكذا مناسبات، والشيء نفسه ينطبق على السباق القادم نحو قصري القصبة وباردو، هناك من ينافس بجدية على نيل نصيب من الغنيمة وهو على يقين بأنه لن يجني أكثر من غبار الطريق. ولكن، هناك أمرٌ هم فيه سواء ولا تسفر المنافسة عليه أي خاسر فالمغانم لا تقتصر على التسلل إلى مخادع السلطة فقط، فهناك ما هو من الأهمية بمكان، وهو نيل رضا المسؤول الكبير، فرضاه مجلبة «للنعم» سواء لمن تمكنوا من الجلوس على الكراسي أو أولئك الذين بقوا في محيطها يستعينون بهم في خدمة المسؤول الكبير ويقاسمونهم الولاء له ليحصلوا على بعض من فتات موائده فمن لا يقدر على خدمته بتنفيذ أجنداته وايصاله إلا مآربه يمكنه أن يكون ظهيرا له ويدافع عن وجهة نظره ويعمل على ترسيخ مفاهيمه وأفكاره وهذا ما تقوم به تلك الفئة المسماة بالمجتمع المدني والمتكونة من أحزاب ومنضمات ديدنها المثابرة وبذل الوسع في تثبيت وجهة نظر الغرب في الحياة مما يمهد الطريق للمسؤول الكبير لينهب ويغتصب من خيراتنا ما يشاء ويحصل على كل ما يريد.

الانتخابات تعوض الانتداب المباشر

كان «المسؤول الكبير» يعين من رباهم على طاعته وغرس فيهم الولاء المطلق له إما عن طريق توريثهم الحكم أو بواسطة الانقلابات العسكرية ناعمة كانت أم دامية، وفي بعض الأحيان عن طريق ثورات تقع فبركتها في الغرف المغلقة المظلمة تفرز زعماء وهميين صنعوا على عينه ك «جمال عبد الناصر» ومن على شاكلته ويضفون عليه مشروعية ابتدعتها وكالات الاستخبارات وتروج لها الأقلام والأصوات التي بدورها نبتت في مزارع المسؤول الكبير وشربت من مستنقعاته مما أنتج دمى كتلك التي أجلسوها على كراسي الحكم لا يحركها إلا الولاء للمسؤول الكبير. لكن هذا التمشي تغير ولم يعد بمقدور القوى الاستعمارية أن تفرض على الشعوب وخاصة في بلاد المسلمين من يحكمهم، صنعت لهم عجلا كانت قد صنعته من قبل وهو الديمقراطية، لكنها جعلت له خوارا لتضليلهم أكثر مما مضى، اسمه الانتخابات. وان تغيرت الوسيلة فالغاية هي ذاتها، ضمان الولاء «للمسؤول الكبير». وبالتالي استمرار تلك القوى في السيطرة والتحكم في مصائرنا وقطع الطريق عمن يريد أن يغير الواقع برمته ويقتلع تواجد مسؤولهم الكبير من جذوره ويرسي نظام الإسلام الذي بدايته ومنتهاه الولاء لله وحده، وذلك بوضع أحكامه موضع تطبيق وعدم القبول بأي شيء ولو كان قطميرا يخالف ما جاء به محمد صلى الله عليه سلم.

خوار العجل هذه الأيام ملاء الأرجاء وأينما حللت تسمع صداه يتردد وكلما اقترب يوم زينتهم ازداد ارتفاعا وارتفع معه منسوب ولاء المتسابقين «للمسؤول الكبير» واحتدم الصراع على ارضائه وقد بدوءا في تقديم فروض الولاء والطاعة له قبل أن تبدأ الحملات الانتخابية ولماذا ينتظرون الموعد المحدد لانطلاق الحملات فهم يطلبون رضا مسؤولهم، ومن ينال هذا الشرف سيدعمه ويؤازره ويسوقه سوقا نحو احد القصور، قصر قرطاج كان أو قصر القصبة أو باردو. اما مسالة تقديم الوعود الكاذبة والبرامج الهلامية التي تستميل الناخبين فهي المرحلة التالية وموعدها محدد من قبل هيئة الانتخابات ولا يجوز خوض غمارها قبل الآجال.

محاربة الإسلام مقياس الولاء

في أول تصريح له يوم عودته إلى تونس، قال رئيس «حركة النهضة « راشد الغنوشي» «..لا مجال لتطبيق الشريعة في تونس» قالها في الوقت الذي خسر فيه المسؤول الكبير عميله المخلوع « بن علي» وأصبح يرتجف خوفا من مطالبة الناس بتطبيق أحكام الإسلام ولم يعد من الممكن استعمال العصا التي كان يرفعها المخلوع في وجوههم ولم تعد القبضة الحديدية تجدي نفعا بعد انهيار حاجز الخوف فكان «راشد الغنوشي» ضالة المسؤول الكبير وأظهر ولاءه له في وقت عصيب فيه يظهر الولاء والاخلاص من عدمه. الشيء ذاته فعله «الباجي قائد السبسي» طيلة فترة حكمه، فبمناسبة أو من دونها كان يعلن صراحة رفضه القاطع لتطبيق أحكام الإسلام. وفي احدى خطاباته تبرأ من القرآن والإسلام جملة وتفصيلا ولم يكتف بالقول بل جسد محاربة الإسلام بالفعل من خلال مبادرته التي دعا فيها إلى إلغاء أحكام المواريث واستبدالها بأخرى من بنات وساوس المسؤول الكبير، وهذا ما يفسر الحزن الشديد الذي عمّ عواصم القوى الاستعمارية اثر وفاته، لأنهم فقدوا مواليا مخلصا لهم. والخطوات ذاتها يتّبعها المتصارعون على خلافة «الباجي قائد السبسي» فعلى سبيل المثال لا الحصر قال « محمد عبو» « عند وصولي إلى الرئاسة سأمضي على قانون المساواة في الميراث...» أما « عبيد البركي « برنامجه هو قانون يجرم المطالبة بتعدد الزوجات.. وقس على ذلك برامج بقية المتناحرين على كسب رضا المسؤول الكبير عبر انتخابات محددة نتائجها سلفا وسيفوز بها من يظهر ولاءه أكثر لذاك «المسؤول». فجميعهم تقريبا عابوا أثناء ظهورهم في وسائل الإعلام على «حركة النهضة» تسمية احد هياكلها باسم يحيل الأذهان على دولة الخلافة وهو مجلس الشورى فمصطلح شورى جاء به الإسلام ومجلس الشورى لا وجود له إلا في دولة الخلافة ورغم يقينهم بأن «حركة النهضة « حليفتهم في محاربة الإسلام ولا فرق بين قادتها وبينهم إلا باللحى وبدأ الكلام بالبسملة. فهم ينكرون عليها تلك التسمية لأن فيها مجرد تذكير بدولة الخلافة وفي الوقت ذاته هم يزايدون عليها في الولاء للمسؤول الكبير الذي بات يدرك تمام الادراك وعلى خلاف هؤلاء الخشب المسندة أن سطوته ونفوذه في بلاد المسلمين باتت على شفا الانهيار والتلاشي، وأن مسألة كنسه مع أفكاره ومفاهيمه مسألة وقت لا غير ومرتبطة فقط بإدراك المسلمين أن الولاء لا يكون إلا لله وحده وأن الولاء له عزّ وجل لا يكون عن طريق العبادات فقط وانما بالانصياع لكل أوامره ونواهيه، وعلى رأسها تطبيق أحكام دينه في كل جوانب الحياة. حين يتم هذا الادراك وسيتم بإذن الله عاجلا أم آجلا حينها سيصبح المسؤول الكبير وأذياله أثرا بعد عين.

أ. حسن نوير

انتخابات 2019: عنوان للجريمة المنظمة

بقلم م. وسام الأطرش

وزير بن علي على رأس الحكومة

فجأة، ودون سابق إنذار، يحل على رأس الحكومة وزير بن علي بتفويض من صاحب الجنسية الفرنسية يوسف الشاهد، ليتخلى هذا الأخير عن جنسيته الأجنبية بدافع الإيمان بالوطنية التي داسها أثناء حكمه، ويرشح نفسه بثقة مصطنعة للانتخابات القادمة بدعوى المسؤولية، متنصلا من كل أنواع المساءلة والمحاسبة سواء عن الوضع الكارثي الذي وصلت إليه البلاد أو عن اختياره لكمال مرجان وكيلا في تمرير أجندة الوصاية الغربية على تونس، وآملا من الشعب ابتلاع الطعم وقبول التواجد السياسي لأحد أبرز وزراء بن علي في سدة الحكم.

وفي سيناريو مشابه لسيناريو تفويض فؤاد المبزع رئيسا مؤقتا للبلاد حين عاد إلى الحكم من بوابة الفصل 115 من دستور بن علي، يعود وزير بن علي بنفس الإخراج السيء من بوابة الفصل 92 من دستور «نوح فليدمان» المنسوب إلى الثورة.

فبعد سنوات من التخفي وطول الانتظار، لم يفت كمال مرجان (وقد كثُر المتمسحون) أن يتمسح على أعتاب شيخ التوافق الديمقراطي راشد الغنوشي ليحصل أمام الرأي العام على شهادة براءة من جرائم النظام السابق، فينسينا سنوات من الإستماتة في الدفاع عن بن علي وتبييض نظامه المجرم في المحافل الدولية عند تقلده لوزارة الخارجية.

ثم تصنع له في التحوير الأخير وزارة على مقاسه بعد أن تم إلغاؤها، لتعود بقدرة قادر ويسند لها اسم «وزارة الوظيفة العمومية ورسم السياسات»، وما أدراك ما رسم السياسات. ثم تشرع على إثرها سفيرة بريطانيا علنا وبكل صفاقة في الإشراف المباشر على ضبط التوجهات العامة لتسيير الدولة وإعادة صياغة الإدارة من حيث التخطيط الاستراتيجي وتكوين الإطارات وضخ الأموال (52 مليون دينار لسنة 2019) من أجل التسريع في تحقيق ذلك ليشمل الأمر كلا من وزارة الداخلية والعدل والدفاع والمالية، حتى صارت المقيمة العامة البريطانية تصول وتجول في البلاد شمالا وجنوبا لتدشن المقرات الأمنية وتعطي الأوامر في جميع القطاعات، في حين يتكالب أشباه السياسيين على كرسي قوائمه معوجة.

أما اليوم، فها هو وزير بن علي يشرف على رئاسة الحكومة وما يتطلبه ذلك من تنظيم للانتخابات واستقبال للسفراء والمنظمات الدولية المشبوهة المتابعة لحسن سير «الديمقراطية»، أي ما يتطلبه ذلك من تكريس لأجندة التبعية للكافر المستعمر، وكأن التسمم الغذائي الذي تعرض له السبسي (بحسب بعض وسائل الإعلام) لم يحصل إلا من أجل أن يعيش الأنجليز هذه اللحظات التاريخية ويتنفسون أكسجين وصول رجلهم المخلص إلى رئاسة الحكومة ووضع البلاد على سكة التغيير الذي تنشده بريطانيا لتونس.

وما المانع إذا كان الجميع متوافق بل متفق بالإجماع مع ما تمليه الدوائر الأجنبية على حكام تونس، وانحصر السباق الانتخابي على شخص من سيطبق نفس النظام ويحرس نفس الدستور المخالف لشرع الله في أصوله وفروعه؟

جريمة تبرير الإجرام

إن ما يحز في النفس تجاه الوضع القائم في بلاد الإسلام ومنها هذا البلد العزيز تونس الذي يراد سلخه عن أصله وفصله، هو وجود بعض من ينسب مشاركة حكام الملك الجبري جرمهم إلى الإسلام، مع أن الإسلام بريء من هذا الإجرام الدولي الذي أزهقت فيه أرواح وتورط فيه الساسة والحكام ومن دار في فلكهم من علماء السلطان وأبواق الإعلام، بل إنه لمن المؤسف أن تعمى أعين بعضهم عن غياب شرع الله، لينشغلوا بتكثيف سواد المشاركين في جريمة تزوير إرادة الأمة عن وجوب قلع الأنظمة وكنس العملاء وإقامة سلطان الإسلام العادل ودولته دولة الخلافة الراشدة التي وعدنا بها رب العباد، وبشرنا بها نبيه صلى الله عليه وسلم.

إن صرف أذهان الأمة عن قضاياها المصيرية وحبس أبنائها في أقفاص استعمارية ترفع داخلها رايات جاهلية تنسيها راية التوحيد وعن مشروع الخلافة تحديدا باعتباره تاج الفرائض، لهو جرم منظم ترعاه القوى الصليبية منذ أكثر من قرن من الزمان وتعمل على تكريسه عبر أنظمة الجور والطغيان التي تتشدق بالديمقراطية وتمارس سياسة تكميم الأفواه، ولذلك فإن السكوت عن هذا المسار الإجرامي الذي يكرس سيادة أنظمة الكفر في بلاد الإسلام ويطيل عمر الفساد الذي خلفه تطبيق النظام الرأسمالي لهو جرم فظيع لا يرضى به إلا شيطان من شياطين الإنس. قال صلى الله عليه وسلم: الساكت عن الحق شيطان أخرس.

أما المبادرة بالتسجيل في ذيل قائمة الملك الجبري والتطبيل للانتخابات الديمقراطية التي ثبت للجميع زيفها، ومشاركة المجرمين جرمهم ومجالستهم بدعوى الإصلاح وباسم الإسلام بدل مكافحتهم ومقارعتهم والإنكار عليهم لهو جرم مضاعف خاصة بعدما بذلته الأمة من مهج وأرواح في سبيل استعادة سلطان الإسلام ورفع رايته، لأن تبرير الجرم ونزع الصفة العلمانية عنه وإلباسه لبوس الإسلام من أجل تسويق مشاريع الكافر المستعمر لهو أشد وطأة على المسلمين من الجرم نفسه، وما ذبحت أمتنا من الوريد إلى الوريد إلا عندما أصيبت بالغفلة السياسية وغاب عنها الوعي السياسي المستمد من الإسلام وأحكامه، حتى كادت تفتن عن كل ما أنزل الله إليها لا عن بعضه، فضاعت أرض الإسراء والمعراج واستبيحت أعراض المسلمين ودماؤهم في كل مكان. قال تعالى: وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ.سورة المائدة – الآية 49.

هل نبيع الحكام حتى نقضي على الجريمة المنظمة؟

ربما نحتاج لوقف هذه الجريمة المنظمة التي يحرسها الأسياد من وراء البحار بتواطؤ حفنة من العبيد من قوم تبّع، إلى موقف عزّ من مواقف سلطان العلماء وبائع الأمراء الشيخ العز بن عبد السلام، الذي لم يثنه وقوف الصليبيين على الأبواب، ولا تحفز التتار للانقضاض على بلاد الشام ومصر عن قول كلمة الحق، حيث تولى القضاء في أرض الكنانة، وكان أمراؤها الأتراك مماليك أصلاً وولّوا الإمارة وهم لم يعتقوا بعد، فذكر العز أنه لم يثبت عنده إنهم أحرار، ولم يصحح لهم بيعاً ولا شراء ولا نكاحاً لأنهم مملوكون أصلاً، والشريعة لا تصحح معاملاتهم تلك، مع أنها معاملات مستندة إلى الإسلام وأحكامه، ولكن حرصه على عدم تجزئة أحكام الإسلام جعله يجيبهم حين أرسلوا إليه بالقول: « نعقد لكم مجلساً وينادى عليكم لبيت مال المسلمين، ويحصل عتقكم بطريق شرعي»، ثم تم له ما أراد، ونادى على الأمراء واحداً واحداً، وغالى في ثمنهم، وقبضه، وصرفه في وجوه الخير من مصالح المسلمين.

فكم من الحكام والملوك والأمراء اليوم، ليسوا سوى عبيدا لدى أسيادهم من عباد الصليب؟ وهل من بائع لهؤلاء المجرمين في سوق النخاسة وقابض لثمنهم وصارف إياه في وجوه الخير؟

اللهم نجنا من فراعنة هذا الزمان وجنودهم وأعزنا بجندك وأنعم علينا بنصرك كما أنعمت على سيدنا موسى عليه السلام وقومه، فقلت على لسانه وقولك الحق: قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ. سورة القصص – الآية 17.

الدكتور الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

الانتخابات أم استعادة الارادة واسترجاع السلطان

في ظلّ استلاب إرادة الأمة، وغياب قدرتها على الاختيار أو اتخاذ قرار، ومع انهيار كافة الخيارات التي تطرح نظرياتٍ من قبيل: الإصلاح التدريجي والجزئي وبناء الجسور مع الأنظمة القابعة في العالم الإسلامي، الذي ما زالت تتحكم فيه القوى الاستعمارية بشكلٍ صلفٍ ومهينٍ، بل ومباشرٍ في أكثر الأحيان، في ظل ذلك، تنجلي حقيقة أنه لا وزن ولا اعتبار للامة ولا لرغباتها أو مصالحها، فضلاً عن استمرار تهميش إسلامها وعزله عن التأثير المباشر في حياتها.

في ظل هذا الواقع المأساوي الذي تحياه الأمة بشكله المقزز، يقع الترويج للانتخابات على أنها الحل الأمثل لكل قضاياها أو على أساس قاعدة أهون الشرين وأخف الضررين، لذلك كان لا بد من إعطاء بعض الخطوط العريضة حول الانتخابات، خاصة وأن بلادنا مقدمة في الاسابيع المقبلة على انتخابات رئاسية وتشريعية.

الانتخابات أم الاستفتاء

الانتخابات فهي اسلوب للتداول السلمي على السلطة في إطار نفس المبدأ، حيث تتغير الوجوه وتبقى نفس المنظومة قائمة ومتحكمة، ولو أرادت الدولة حقا وصدقا ان تحقق طموحات الشعب فلتعمد الى اجراء استفتاء سليم تطرح فيه على الناس سؤالا واحدا هو : أي نظام من أنظمة الحكم تقبلون به :

النظام الرأسمالي الديمقراطي او النظام الشيوعي الاشتراكي او النظام الاسلامي او أي نظام اخر؟

فان فعلت ـ ولن تفعل ـ فآنذاك فقط تكون قد تخلت عن عادتها في مخادعة الشعب وتزوير ارادته .

الانتخابات بين الاسلام والديمقراطية

ان الاسلام يقر اجراء الانتخابات، بل إن الخليفة وهو رئيس البلاد لا يصل إلا من خلال اختيار الامة ورضاها، وان دولة الخلافة سوف تجرى الانتخابات لاختيار ممثلين عن الناس في مجلس الامة، والانتخاب هو وكالة في الرأي، والوكالة حكم شرعي، والانتخابات في دولة الخلافة توجد نوابا او وكلاء عن الناس في ابداء الرأي ومحاسبة الحاكم على اساس احكام الاسلام، ومراقبته ومنعه من الظلم والانحراف، وهذه غير الانتخابات في النظام الرأسمالي الديمقراطي، فالانتخابات فيه تفرز نوابا يحاسبون الدولة على اساس احكام الدستور، ويشرعون القوانين ويصادقون عليها، ولهذا كان مجلس النواب مجلسا تشريعيا، وحيث ان المشرع في الاسلام هو الله سبحانه وحده وان الاسلام يحظر على المسلمين التشريع لقوله سبحانه (وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون . افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) فان عمل النواب من حيث التشريع هو عمل جاهلي محرم، ومن اشد المنكرات، وكل من يشترك في سن القوانين والتصديق عليها في ظل احكام الديمقراطية، او يحاسب الدولة على غير اساس الاحكام الشرعية يشمله الوعيد الشديد الوارد في قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

وإذا اراد مرشح ان يخوض الانتخابات على الاساس الشرعي، أي يمتنع عن المشاركة في سن القوانين والتصديق عليها، ولا يعطي الثقة للحكومة، ويحاسبها على اساس أحكام الإسلام وليس على اساس احكام الدستور فلا بأس، وان كان الاولى غير ذلك في هذه المرحلة.

ان واقع الانتخابات الرئاسية والنيابية في ظل احكام الكفر، لا يؤدى الى تغيير النظام القائم الواجب شرعا، ولا يؤدى الى الغاء الدستور والقوانين الوضعية المحرمة، ولا الى عزل رئيس الدولة واحلال نظام الخلافة بدله، وان اقصى ما يستطيع النواب فعله في ظل النظام القائم والدستور، وفي ظل التسلط والقهر والتبعية هو اصلاح جزئي للأوضاع، وترميم التالف منها مع عدم المساس بالدستور ومركز رئيس الدولة، وهذا مخالف للشرع قطعا .

جدوى الانتخابات في ظل النفوذ الأجنبي

الحقيقة المرة هو أن بلادنا لا زالت محتلة وإرادة الأمة مرهونة بالأجنبي والمشهد مفروض من الخارج ومن أراد أن يحكم فعليه أن يحصل على الرضا الغربي، فمعركة الحكم في بلاد المسلمين لا تحسم بالانتخابات وإنما بالدعم الخارجي وبإسناد من القوى الباطشة، فالمعركة الحقيقية تدور في أروقة السفارات ودهاليز المؤامرات بينما تكون الانتخابات مجرد غطاء، وعنصر تغلف به عملية صناعة القرار لتبدو محلية وشرعية.

فالانتخابات التي حدثت في تونس بعد الثورة لم تكن سوى مسرحية أخرجها الغرب ضمن إطار حضارته حتى لا تخرج الأمور عن سيطرته، فدستور التأسيسي اشرف عليه اليهودي فيلدمان وبحضور ممثلي بعض الشركات الأجنبية المتنفذة التي تنهب البلاد، وعندما أراد النواب سن قانون العزل السياسي الذي يضيق على الوسط السياسي الذي صنعه الغرب في بلادنا حدثت الاغتيالات وأجبرت الفئة الحاكمة المنتخبة على ترك الحكم. وعندما تحرك الناس للمطالبة باسترجاع ثرواتهم، غضبت السفارات وتحرك الارهاب وخير الشعب بين الدفع الى المجهول أو الرجوع الى الديار.

ساذج من يتصور أن المعركة تحسم عبر الصندوق في الوقت الذي تخضع فيه البلاد للنفوذ الاجنبي، فالغرب الكافر الذي دفع بجيوشه وفلذات أكباده لاحتلالنا، وأنشأ أنظمة ونخب وأحزاب عميلة له، ولا زال يحميها بقواعده العسكرية المنتشرة في طول البلاد الاسلامية، لم ولن يسمح بخروج البلاد من قبضته، وهذه بلاد الشام تباد عن بكرة أبيها، لا لشيء سوى أن أمريكا لم تجد البديل المناسب لعميلها بشار.

فأنظمة الحكم القائمة في البلاد العربية ومنها تونس ليست موجودة إلا بقرار من الدول الغربية باعتبارها تشكل الضمانة لبقاء البلاد والعباد تحت الهيمنة الغربية.

الحل بسيط لكنه مكلف

الحل في التحرر الشامل من الغرب وأدواته المحلية، في الاستقلال، في استرجاع السلطان والخروج من الهيمنة وامتلاك القرار.

التحرر المطلوب هو ليس التحرر من الأنظمة الاستبدادية التي هي أدوات للهيمنة الغربية، وإنما التحرر المطلوب هو تحرر البلاد والعباد من إرادة الأجنبي الذي لم يضمر يوما للإسلام والمسلمين إلا شرا ومن لا يقين عنده بهذا فليراجع نفسه وليراجع كتاب الله, وليراجع التاريخ الحافل بالعداء بين الأمة الإسلامية والغرب الذي لم يتخلى يوما عن صليبيته في تعامله مع المسلمين.

حل بسيط لمشاكل كثيرة معقدة، مشكلته الوحيدة أنه مكلف، دونه قد تجري بحور من الدماء. ضريبة باهظة دفعتها كل الأمم التي نالت استقلالها، حل يدركه مثقفوا بلادنا لكنهم يفرّون منه إلى غيره، إلى حلول غير مكلفة، إلى الانتخابات والمشاركة في الحكم، حلول يرضى عنها الغرب ويقف على مقرراتها وتفاصيلها، حتى لا تخرج عن الخط المرسوم، خط الخضوع والاصطفاف في طابور الدول الخاضعة لسطوة الدول الكبرى، والرجوع بأوضاع ما بعد الثورة إلى ما كانت عليه قبلها كما حدث في تونس ومصر.

مشروع تلتفّ حوله الامة ويسنده أهل القوة

لن تخرج الأمة الاسلامية من تبعية القرار السياسي للخارج إلا بمشروع حضاري من خارج المنظومة الغربية تتبناه الأمة وتضعه موضع التطبيق والتنفيذ بمساعدة أهل القوة فيها، أي بقيام دولة يكون السلطان الكامل فيها للمسلمين، وهذا لا يكون إلا بدولة ذات شوكة وهيبة تستند في قرارها وسياستها إلى سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما، أي بخلافة راشدة على منهاج النبوة.

لقد بات واضحاً أنّه لا بد من تحرك قوى الأمة الحقيقية في البلاد الاسلامية لتحرير إرادتها، فهل يلعب الجيش في تونس هذا الدور بشكلٍ نظيفٍ بعيدا عن تأثير القوى الغربية، بعد أن تمّ تهميش وتهشيم قوى الأمة الأخرى، ليحسم الصراع لصالح الأمة، وليعتقها من عبوديتها وتسلط الغرب عليها؟ أم سينتظر حتى تدخل البلاد في صراعٍ دامٍ من قبيل ذلك الذي حصل في سوريا، أم أنه سيبقى غير مبالٍ بانتظار المطرقة الأميركية لتفكيكه وإهانته كما فعلت مع جيش العراق أمام أعين الناس؟

إلى وزير الشؤون الدينية:

الحياد ليس حكما شرعيّا من الأحكام التكليفية الخمسة
إنّما الحياد الذي تدعو إليه تعطيل لكتاب اللّه

محمد زروق

الخبر :

أكد وزير الشؤون الدينية أحمد عظوم أن الوزارة ستقوم بإنهاء تكليف كل امام واطار مسجدي يثبت قيامه بتجاوزات بخصوص حياد المساجد ودور العبادة عن كل اشكال التوظيف والدعاية الحزبية.

وأضاف في تصريح لوكالة تونس افريقيا للأنباء يوم السبت 24 أوت على هامش اشرافه بسوسة على الندوة الإقليمية حول « محورية دور الامام الخطيب في تعزيز نزاهة الانتخابات الرئاسية والتشريعية لسنة 2019 » أن الوزارة حرصت على وضع ضوابط شرعية وقانونية لتأطير الخطب المسجدية والمعالجة الآنية لكل خروج عن هذه الضوابط وعن الحياد السياسي والحزبي.

وذكر بان الوزارة قامت في اطار استعدادها للاستحقاقات الانتخابية المقبلة بإعداد «ميثاق الإمام الخطيب « الذي تم عرضه ومناقشته خلال لقاءات حوارية بمختلف الجهات بحضور عدد هام من الوعاظ والائمة الخطباء، مضيفا أنه يتم العمل حاليا على اعداد « دليل مرجعي» سيساعد على تطوير الخطاب الديني والارتقاء به وجعله مساعدا على الاستقرار الاجتماعي في كل المناسبات وعلى طول العام.

التعليق:

قبل بيان وزارة الشؤون الدينية لـ» ميثاق الإمام الخطيب « قد بيّن اللّه عزّ وجلّ ميثاق العلماء والخطباء الذين هم ورثة النبيء صلّى اللّه عليه و سلّم الذين ورثوا عنه فضيلة العلم و شرفه وواجب التبليغ حيث يقول تعالى : [وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ] آل عمران (187).

قَالَ قَتَادَةُ: هَذَا مِيثَاقُ أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فَمَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيُعَلِّمْهُ، وَإِيَّاكُمْ وَكِتْمَانَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ هَلَكَةٌ، وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ: لَوْلَا مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ مَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ..»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»،

إن وجود العلماء ضروري ومهم جدا في حياة المسلمين؛ لأنهم يحفظون المعارف المستنبطة من النصوص الشرعية ويستنبطون حلولا للمشاكل من النصوص، ولدورهم الكبير في فهم الأحكام وشرحها وبيانها للناس ليطبقوها ويستقيم حالهم بدين اللّه، وهذا هو دور العلماء الأتقياء الأنقياء الذين أخذوا على عاتقهم فهم الشرع الحنيف وتفهيمه للناس، ليبقى الإسلام حيًا في حياة الناس، فطوبى لمن عمل لآخرته قبل دنياه وبما جاء به كتاب اللّه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

تزامنا مع الدعوة لحياد المساجد وخطباء الجمعة في موضوع الانتخابات نقول:

إنّ الانتخاب، هو وكالة ونيابة ، فالنائب في البرلمان وكيل ونائب عمّن انتخبه، وكذلك الشأن بالنسبة لانتخاب رئيس الدولة الذي ينوب النّاس في تنفيذ الأحكام والقوانين، وإذا نظرنا في أعمال البرلمان، نجد في مقدمتها التّشريع فيقومُ بسَنّ الدّستور والقوانين، وإذا نظرنا في أعمال السلطة التنفيذية المتمثلة في رئاسة الدولة سنجد في مقدمتها الحكم بغير ما أنزل اللّه، وكلُّ ذلك على أساس الدستور، ولا يخفى على ذي لبٍّ أنَّ دستور البلاد في تونس هو دستور وضعي صاغته الدوائر الاستعمارية ولا صلة له بشرع اللّه سبحانه، بل يقوم على الديمقراطية والعلمانية التي تُجَاهِرُ بأنّ لا حُكمَ للّهِ في الشّأنِ العَامّ.

وعليه فإنّ المشارك في الانتخاب سيُوكّل أفراداً عنه يقومون بأعمال التشريع والحكم بغير ما أنزل اللّه تعالى، وإذا نظرنا في هذه الأعمال سنجدها حراماً كلها؛ لأنّها تقوم على الباطل، وهو إعطاء البشر صلاحية الحكم والتشريع من دون اللّه تعالى؛ لذا تحرُم المشاركة في هذه الانتخابات مطلقاً.

وعليه فواجب العلماء والخطباء بيان الأحكام الشرعية المتعلّقة بالموضوع الانتخابي على وجهها، وواجب عليهم أن يتصدّروا المنابر ويصدحوا بالحق، فلا وجه شرعيّا لحيادهم ولا أصل له في كتاب اللّه وسنّة رسوله الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم.

أيّها الوزير،

هذا الحياد الذي تدعو إليه الأئمّة الخطباء ليس حكما شرعيا تكليفيا يضاف إلى الأحكام الشرعية الخمسة حتى يرخّص لهم الاستناد عليه في سكوتهم عن بيان الحكم الشرعي على وجهه.

إنّ الحياد الذي تدعو إليه أئمّة المساجد، ليس استجابة لقول اللّه تعالى أو لسنّة من سنن النبيّ الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم، إنّما هو استجابة لضغوط العلمانيين الذين لا يطيقون سماع ذكر اللّه، ورضوخ لإملاءات الدّول الاستعماريّة الكافرة التي تحارب ديننا وتسعى لمحوه ومحو ذكره من الأرض،

ألا تدري أيّها الوزير أنّك بدعوتك للحياد تعطّل أهمّ أحكام الإسلام «الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر» ألم يأتك الحديث المرفوع عن نافع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: « لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، فَلَيَسُومُنَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَلا يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ ».

أيّها الوزير هذا قول نبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم وهو أحقّ بالاتّباع وهو حديث صريح يفنّد دعواك إلى الحياد بل يحذّرنا من خطرها، وخطرها جسيم خزي في الدّنيا ومهانة وأعظم منه غضب من اللّه لا طاقة لنا به. ألهذا تدعو أيّها الوزير؟؟

أيّها الوزير في هذه الانتخابات دعوات عريضة مناقضة لأحكام اللّه وأنت تدعو إلى السكوت عليها، أليس في هذا تكميم لأفواه الخطباء عن قول الحقّ وبيان أحكام الإسلام؟ أليس الساكت عن الحقّ شيطان أخرس؟؟

أيّها الوزير لا معنى لدعوتك للحياد إلّا القبول بأن تكون الحاكمية لغير اللّه، وأنت من أعرف العارفين أنّ التشريع لا يحل أن يكون لأحد من العالمين بل هو للّه وحده، يقول سبحانه وتعالى: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا]، فكيف تقبل أنت أن تكون في صفّ المحاربين لدين اللّه وأحكامه، وكيف تطلب من العلماء عموما والأئمة الخطباء على وجه الخصوص أن يقعوا في ما حرم اللّه سبحانه وتعالى وأن يكونوا عونا وجزءاً مما يناقض ويعارض ما أمر اللّه سبحانه وتعالى به.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». (سنن ابن ماجه 51)

في هذا الحديث يحذرنا فيه الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حال نحن فيه، بأن يتخلّى العلماء عن واجب النذارة والتبليغ وبيان أحكام الشرع على الوجه الذي يرضي اللّه عزّ وجلّ ومقدّمين رضاه تعالى عن رضا من سواه، وإلاّ فسيُقدَم الجاهلون بشرع اللّه على أنهم أصحاب العلم، ويعرضون على أنهم هم الأتقياء الأنقياء وهم على النقيض من ذلك، فيفتون بغير علم، بل وبمكر وخبث لإضلال الناس، فيضلونهم وقد أضلوا أنفسهم باتباع الشيطان، فاختاروا أن يكونوا من حصب جنهم، التي وقودها الناس والحجارة والعياذ باللّه.

اللّهَ نسألُ أن يعيذنا من الضالين المضلين، وأن يفرج كرب الأتقياء الأنقياء من علماء الأمة، وأن يعجل بالفرج لأمة محمد صلى اللّه عليه وسلم، اللهم آمين.

الانتخابات المهزلة

نذير بن صالح

الخبر:

بمجرّد ما أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات توفير خدمة إرسالية قصيرة تمكّن الناخب من معرفة إن قام بتزكية مترشح للانتخابات الرئاسية من عدمه، تتالت شكاوى الناخبين على مواقع التواصل الانتخابي بعد اكتشاف ورود أسمائهم ضمن قائمة تزكيات المترشحين دون علمهم، وهو ما طرح مسألة مصداقية هذه التزكيات وسبل مواجهة المدلسة منها خاصة في ظل سكوت القانون الانتخابي. (ألترا تونس)

التعليق:

هذا وقد أفادت المحكمة الإدارية بأنها تلقت إلى حدود اليوم الجمعة، 11 طعنا بخصوص الترشحات للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها و9 طعون بخصوص الترشحات للانتخابات التشريعية. ومن جهة أخرى أكدت المنسقة العامة للهيئة الفرعية المستقلة للانتخابات بولاية بنزرت، شيراز عياد، اليوم الاثنين، أن الهيئة تلقت اعتراضات بشأن تزكيات لـ3 مترشحين للانتخابات الرئاسية المقبلة.

الغش والتزوير في الترشحات يدل بشكل واضح على أن الانتخابات في تونس لن تكون انتخابات حقيقية من حيث الترتيب والتنظيم، فقد أكد أستاذ القانون رابح الخرايفي أن تعاطي هيئة الانتخابات مع مسألة التزكيات المزورة كان دون المأمول وينم عن جهل قانوني. كما تؤكد أن هؤلاء المترشحين ليس لديهم أي قدرة على الظهور كقادة أو حكام حقيقيين بل غايتهم الكرسي وتحقيق مصالحهم ومصالح أسيادهم، ولذلك لجأوا إلى التزوير.

هذا من حيث الشكل، أما من حيث المضمون فالأمر أخطر، فالكل يعلم أن هذه الانتخابات يراد منها تثبيت منظومة ما أنزل اللّه بها من سلطان، منظومة تعترف بإملاءات الغرب وصندوق النقد الدولي ولا تعترف بسلطان الأمة وحكم اللّه سبحانه، منظومة تسببت في ضنك عيش الناس، منظومة أكدت فشلها في إيجاد الحلول...

لذلك فإن الحل تجاه هذه المهزلة هو المقاطعة فهو السبيل الوحيد للتعبير على رفض السياسات المتبعة لأن اختيار الأقل سوءاً، كما يروج له البعض، هو تسطيح للمشكل واعتباره يكمن في الأشخاص فقط! وهذا الأمر غير صحيح، فالمشكل أعمق ويكمن في النظام في حد ذاته.

جولة اخبارية

العناوين:

- أمريكا واختبار الصاروخ
- نذر ركود الاقتصاد العالمي تطل برأسها
- الاقتصاد العالمي رقم في مهب الريح
- استثمارات السعودية في الهند أغلى من أعراض المسلمين في كشمير
- إلهان عمر وحرب طواحين الهواء في أمريكا
- رغبة ترامب في شراء غرينلاند

أمريكا واختبار الصاروخ

في يوم الأحد الموافق 18 آب/أغسطس، اختبر البنتاغون صاروخ كروز تقليدي (غير نووي). طار الصاروخ أكثر من 500 كيلومتر ووصفه المسؤولون بأن تأثيره دقيق.

كان صاروخ كروز أرضي من هذا المدى غير قانوني بموجب معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى لعام 1987، التي انسحبت أمريكا رسمياً منها في 2 آب/أغسطس. يقول البنتاغون إنهم يعتزمون إجراء هذا الاختبار، على ما يبدو عند اختيارهم صاروخا قديما كانوا يضعونه جانبا، «للإبلاغ» عن التطور المستقبلي للصواريخ التي من شأنها أن تنتهك القوة النووية المتوسطة المدى. تنوي وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) إنفاق مبالغ ضخمة على الصواريخ متوسطة المدى، رغم أنه ليس من الواضح حتى الآن أين سيتم وضعها. وزير الدفاع مارك اسبير يريد وضع الصواريخ في جميع أنحاء آسيا. بالنسبة للمجتمع الدولي فقد كان ليدين دولة أخرى غير أمريكا لو أنها اختبرت صاروخاً مشابهاً بحجة التسبب في عدم الاستقرار وتهديد السلام العالمي. في حين إن لأمريكا أن تبيع لنفسها ما تريد بحجة الأمن القومي، يحرم ذلك على الآخرين الذين يقومون بالفعل ذاته بالضبط، كونه يؤثر على السلم العالمي.

إلهان عمر وحرب طواحين الهواء في أمريكا

هدى محمد

الخبر:

فنّدت عضو الكونغرس الأمريكي إلهان عمر تصريحات رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو بشأن برنامج زيارتها التي كانت مقررة إلى الأراضي المحتلة.

ونفت إلهان عمر في سلسلة تغريدات نشرتها اليوم السبت عبر حسابها على تويتر صحة تصريحات نتنياهو بأنها وزميلتها في مجلس النواب رشيدة طليب لم تكونا تنويان عقد اجتماعات مع مسؤولين حكوميين أو معارضين من كيان يهود أثناء الزيارة. (الجزيرة 2019/8/18)

التعليق:

رشيدة طليب وإلهان عمر أول امرأتين مسلمتين تنتخبان في الكونغرس، وهما من الجناح التقدمي للحزب الديمقراطي، وتدعمان حركة «المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات» (بي دي أس) المؤيدة للفلسطينيين. وتتعرض كل من رشيدة وإلهان للكثير من الانتقادات بسبب موقفهما السياسي. ويأتي هذا الانتقاد بالرغم من أنهما تعرضان قضية فلسطين من منظور إنساني يستند إلى حقوق الإنسان وتحقيق الديمقراطية وتطبيق الأسس التي قامت عليها الدولة الأمريكية. وقد علقت إلهان عمر على منعها من دخول الأراضي المحتلة بأن القرار «إهانة للقيم الديمقراطية وأيضاً رد قاس على زيارة مسؤولين حكوميين من بلد حليف».

وفي كل موقف مناقض للنخب السياسية في أمريكا تخرج إلهان عمر لتخاطب الجماهير وتناشد العقلاء ولكنها تواجه في كل مرة برأي عام متصلب وشعب نشأ على العنصرية والانغلاق على النفس. تخرج في حسابها على تويتر محاطة بردود بذيئة ورفض وتجاهل من الأغلبية. تتفاعل إلهان كعضو في الكونغرس فتظهر كجندي أعزل منخرط في الجيوش الصليبية يدعي أنه لا ينتمي للصليبيين ولكنه يسير مع الركب أينما ساروا ويحاول أن يرفع صوته ليسمع وسط ضجيج واندفاع الجنود. مجرد جندي مغامر يحاول جاهداً أن يثبت أنه مختلف واختار مركز المعركة ليظهر هذا الاختلاف.

معارك طاحنة تحاول فيها أن يقبلها الشارع فإذا به يتمادى في الرفض. ولعل تصدر إلهان عمر للواجهة ومواقفها التي تثير ضجة والسجال بينها وبين ترامب يعطي اليمين المتطرف في أمريكا متنفسا وفرصة للهجوم على الإسلام وأهله. خصوصا وأن الهجوم ينصب على امرأة ترتدي (الزي الإسلامي). وقد وصل الأمر للذروة في تموز/يوليو الماضي حينما صرخ مؤيدو الرئيس الأمريكي في تجمع انتخابي شعبوي في غرينفيل شمال كارولاينا/واشنطن «أعدها إلى بلادها» «أعدها إلى بلادها». كان المشهد أشبه بحشد الناس لحروب صليبية مقدسة! مشهد وصفه الكاتب والناشط الأمريكي في مجال الحقوق المدنية، جيفري شون كينغ بأنه «من أكثر اللحظات عنصرية التي شهدها التاريخ السياسي الأمريكي الحديث، ومن أكثر المواقف المرعبة والمروعة على الإطلاق في السياسة الأمريكية».

وبالرغم من حذر إلهان عمر من التصريح بأي أمر له علاقة بدينها، ودفاعها المستميت عن ولائها لأمريكا وعن استحقاقها لمنصبها السياسي وتمثيلها لكافة فئات الشعب. حتى إن الأمر وصل بها لأن ترقص في احتفال للشواذ. لم يقبلوا بها ولن يقبلوا بها ولو انسلخت من جلدها، لأنها مسلمة غفلت عن قضيتها المصيرية وتاهت عن المنهج القويم فباتت تصارع طواحين الهواء ليقبل بها المجتمع في أمريكا.

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن

نذر ركود الاقتصاد العالمي تطل برأسها

لم يكن الأسبوع الماضي جيداً بالنسبة للاقتصاد العالمي. فقد أظهرت ثلاثة من الاقتصادات الأربعة الأولى علامات تدل على أنها قد تمر بحالة من الركود. في أسواق السندات الأمريكية سادت حالة من الفوضى عندما تم تحويل العوائد. هذه هي الظاهرة في سوق السندات والتي تنخفض فيها أسعار الربا طويلة الأجل عن أسعار الربا قصيرة الأجل. هذا في الحالة الأمريكية يشير عادة إلى الركود. في تموز/يوليو، بلغ معدل المشاركة في القوى العاملة ٪63 فقط، مما يدل على أن الاقتصاد الأمريكي لا يولد وظائف جديدة. لم تتعاف الصين بالكامل من الأزمة في عام 2008. تعتمد الصين على الصادرات، ولكن خلال الأزمة المالية، انخفض الطلب العالمي. ونتيجة لذلك، طبعت الصين الكثير من العملة التي وجدت طريقها إلى سوق العقارات ما أحدث أكبر فقاعة في العالم. وإذا ما جمعنا بين ذلك وبين التعريفات الجمركية التي يفرضها أكبر عملاء الصين - الولايات المتحدة - فالأمر لا يبدو جيدا بالنسبة للصين. ألمانيا هي الأقرب إلى التسلل إلى التعريف الكلاسيكي للركود. فألمانيا هي الأكثر اعتمادا على الصادرات التي تمثل ما يقرب من ٪50 من ناتجها المحلي الإجمالي مما يجعلها عرضة وبشكل كبير غير حصينة أمام إجراءات البلدان الأخرى. إذا تقلص الاقتصاد الألماني، فإن بقية أوروبا ستعاني أيضاً.

رغبة ترامب في شراء غرينلاند

نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هذا الأسبوع تغريدة تفيد برغبته في شراء غرينلاند. وقد سخر الكثيرون من مجرد حقيقة أن هذا أمر يجري مناقشته حقا وبنشاط في المكتب البيضاوي. بالنسبة لترامب هي صفقة عقارية لمدى الحياة، تلك التي ستؤمّن مساحة أرض بمقدار ربع مساحة الولايات المتحدة وستثبت مكانته في تاريخ أمريكا إلى جانب الرئيس أندرو جونسون، الذي اشترى ألاسكا من روسيا في عام 1867، وتوماس جيفرسون، الذي أمن لويزيانا من الفرنسيين في عام 1803. بالنسبة لمستشاري ترامب، فإن عملية الامتلاك المخطط لها بمليارات الدولارات تتحدى هيمنة الصين على المعادن الصناعية في العالم وتساعد في عرقلة الطموحات العسكرية الروسية المتجددة. غرينلاند هي منطقة تتمتع بالحكم الذاتي وتدير نفسها بفاعلية بينما تتولى الدنمارك، صاحبة السيادة، الدفاع والسياسة الخارجية. تطورت المحادثات القديمة مع الدنمارك حول عقود تأجير غرينلاند إلى شراء كامل. تضم غرينلاند بعضاً من أكبر رواسب المعادن الأرضية النادرة، بما في ذلك النيوديميوم والبراسيوديميوم والديسبروسيوم والتيربيوم، جنباً إلى جنب مع اليورانيوم ومشتقات الزنك. ويعتقد أن أكثر من 100 مليون طن من الخام قابع تحت السطح. أوضح ترامب على المدرج وهو يستعد للركوب على متن Air Force One، المتجهة لقمة G7 في فرنسا، أنه يعتقد أن غرينلاند لها ثمن، مثلها مثل كل شيء وكل شخص، وأن الدنمارك قد تكون تاجراً راغبا. وقال: «نحن نحمي الدنمارك كما نفعل مع أجزاء كبيرة من العالم. لذلك جاء مضمون الفكرة وقلت، بالتأكيد. استراتيجيا إنها مثيرة للاهتمام. إنها في الأساس صفقة عقارية كبيرة».

جولة اخبارية

الاقتصاد العالمي رقم في مهب الريح

حسن حمدان

الخبر:

تجاوز الدين العالمي 184 تريليون دولار تعادل 225٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً لأحدث بيانات صندوق النقد الدولي عن سنة 2017.

تحتل أمريكا الصدارة بين الدول المدينة حول العالم، وبحسب «ساعة الدين» (US Debt Clock)، اليوم الجمعة، تبيّن أن دينها العام تجاوز 22.51 تريليون دولار، تليها اليابان بفارق كبير عند 12.03 تريليوناً، ثم الصين 9.54 تريليونات، وبريطانيا 3.56 تريليونات، وفرنسا 3.00 تريليونات.

التعليق:

أولا: إن الأزمات المالية الأخيرة والتي كانت بمثابة الزلزال وارتدادات الزلزال، ليست حالة فريدة في ظل هذا النظام الرأسمالي وإن تميزت بضخامة حجمها وقوتها، فقد سبقتها الأزمات الكبرى، من أزمة الكساد الكبير عام 1929م عندما انهار سوق الأسهم الأمريكية مسبباً الكساد والركود الذي عم العالم، إلى أزمة انهيار وول ستريت عام 1987م عندما خسر مؤشر داو جونز 22.6٪ ومنه إلى الأسواق المالية العالمية، وأزمة عام 1997م عندما حصل هبوط حاد في أسعار الأسهم في الأسواق المالية الكبرى، بدأ في هونغ كونغ فاليابان فأوروبا ثم أمريكا...

وقبلها كانت أزمة النمور الآسيوية، وأزمة 2002م حيث تراجعت أسواق المال العالمية بعد التزوير في حسابات شركة إنرون، ثم أزمة الرهن العقاري وانخفاض الدولار وارتفاع الأسعار، وأزمة الغذاء، وما لم يذكر أكثر، إذ إنه على هامش الأزمات الكبرى توجد مئات الأزمات التي طالت الدول، وليس بعيدا القول إن الأزمات هي نتاج حقيقي وحتمي للمبدأ الرأسمالي العفن.

ثانيا: لقد أخفقت النظرية الاقتصادية الرأسمالية في حل مشاكل العالم حين قامت على أساس باطل في النظرة للكون والإنسان والحياة ودور الإنسان ومكانته بين كونه عبدا لله إلى كونه مشرعا يضع القوانين على مبدأ الانتهازية والاستغلال والممارسات الربوية والتي تطورت عبر العصور من تدمير للأفراد والأسر إلى تدمير دول بأكملها، فالربا أساس ثابت في النظام الاقتصادي الرأسمالي والمشكلة الاقتصادية عندهم إنما هي مشكلة ندرة وسائل الإشباع بالنسبة للحاجات، وبالتالي هي مشكلة إنتاج وزيادة إنتاج، وهو ما يجب التركيز عليه، فكانت مؤشراتهم للاقتصاد هي مؤشرات الإنتاج كمعدل النمو والناتج القومي والناتج المحلي وغيرها هي المؤشرات الأساسية، والذي حصل عندهم أنه بدل أن يكون البحث في الإنسان وحاجاته ووسائل إشباعها وأن يكون بحث الإنتاج تبعاً لذلك، بدل ذلك ضاع الإنسان وحاجاته في ثنايا بحث الإنتاج، وتحول الأمر إلى بحث في الإنتاج غرضه تعظيم الأرباح لا إشباع الحاجات، ثم ما لبث الأمر أن تحول إلى بحث في الأرباح بمعزل عن الإنتاج، ولذلك صرنا نرى أسواق المال وما يعرف بالاقتصاد الوهمي وصارت النقود تلد النقود...

أخيرا قال تعالى: [أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] هذه حقيقة النظام الرأسمالي ونظرياته قائمة على أسس وهمية باطلة، قائمة على شفا جرف هار، حيث بنى لنفسه بيتا ضخما بلا أساس، فأي واد سحيق سيلاقيه؟ وصدق الله العظيم [وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ] فضلا عن حرب الله له [فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ].

والخبر أعلاه يؤكد لنا بلا شك أن الدول الرأسمالية الكبرى بديونها إنما هي أوهى من بيت العنكبوت، قال تعالى: [وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] بخلاف مبدأ الإسلام، المبدأ الذي تمثلت فيه قيمة الإنسان كما أراد الله له وليس سلعة أو بهيمة يباع ويشترى، وليس سنا في دولاب، بل إنسان لم يحظ بحق الإنسانية إلا في شرع الله... أما كيانه السياسي دولة الخلافة الراشدة، والتي هي فرض ربكم ومبعث عزكم وقاهرة عدوكم، فهي من طبقت تلك النظرة الصحيحة وتلك الأحكام فكانت بحق مطلبا بشريا إنسانيا وضرورة بشرية، فضلا عن كونها فرضا شرعيا وتاج الفروض.

استثمارات السعودية في الهند أغلى من أعراض المسلمين في كشمير

ماجد الصالح - بلاد الحرمين الشريفين

الخبر:

أعلن أغنى رجل في الهند موكيش أمباني، عن صفقة تجارية ضخمة أمس، قائلا إن "مستقبل الهند ومستقبل شركته أصبحا أكثر إشراقا".

وقال أمباني إن أرامكو السعودية بصدد الاستحواذ على حصة نسبتها 20٪ في شركة تحويل النفط إلى "كيماويات" التابعة لشركته "ريلاينس إندستريز" من قيمتها البالغة 75 مليار دولار، وفق موقع "كوارتز إنديا". (العربية 2019/8/13م)

التعليق:

على دماء وأعراض وأراضي المسلمين في كشمير تساوم السعودية لقاء حفنة بخيسة من الاستثمارات في دولة الهندوس المشركين في بلاد الهند، هكذا هي سياسة حكام المسلمين في هذا الزمان الذي صارت فيه المصلحة تبنى والقرارات تتخذ بناء على المادة ومصالح الدول الكافرة المستعمرة.

لقد كانت الهند من ضمن جولات محمد بن سلمان التسويقية حول العالم، وقد كانت نتيجة هذه الزيارة، توسعات لأرامكو في الهند بعشرات المليارات والتي كانت عبر شراكات وبناء محطات للنفط وزيادة في الإنتاج، وكل هذا لمحاولة إنجاح المخطط الرامي إلى بيع شركة أرامكو في أسواق الاكتتاب العالمية كأكبر شركة مساهمة حول العالم، وهو الأمر الذي عبرت عنه قنوات الأخبار السعودية المحلية وموقع قناة العربية عبر أخبار عدة، للتسويق لهذا الهدف، حيث نقلت العربية مؤخرا، وعلى سبيل المثال، المقال الذي نشرته صحيفة وول ستريت جورنال حيث جاء في العنوان "صفقة أرامكو "الهندية" تزيد من ثقلها وتمهد للاكتتاب" (العربية 2019/8/13م).

كل هذا وأكثر يجعل حكام السعودية في موقف تذلل للهند بدل أن يردوا عليها بتحريك الجيوش والدفاع عن أعراض المسلمين في كشمير والذود عن أراضيهم، وما ذلك إلا لتقديم حكام آل سعود لمصالحهم الشخصية واستثماراتهم المالية في الهند.

هكذا هي طبيعة العلاقات التي تنشأ على أساس المصلحة النفعية المادية الدنيوية، وهكذا يكون حال من أصبحت دماء المسلمين وأعراضهم وبلادهم أرخص ما يملك.

إن صمت حكام آل سعود في مثل هذه المواقف ليس بالأمر المستغرب، كما أن تخاذلهم عن حماية المسلمين أيضا ليس بالأمر المستغرب، غير أن ما يمكن تسليط الضوء عليه هنا هو: إذا ما كانت استثمارات سعودية في الهند لبضع عشرات من المليارات في مجال النفط تجعل السعودية صامتة أمام انتهاك الهنود المشركين على أهل كشمير المسلمين، فكيف هو الحال اذا ما صارت أرامكو كلها أو جلها في يد المستثمرين العالميين وأصبحت مطروحة في أيدي المضاربين في أسواق البورصة العالمية، فهل بعد ذلك يمكن أن يطمئن المسلمون على أمان الحرمين الشريفين؟!

إن من لطف الله وفضله أن ينفضح هؤلاء الحكام أمام شعوبهم والمسلمين في كافة بقاع الأرض، وذلك في الوقت نفسه الذي يتفاخرون ويتنافقون فيه أمام العالم بأنهم خدام للمسلمين في موسم الحج! وإن حقوق المسلمين في كشمير السليبة وأهلها المكلومين لن يردها إلا قائد مسلم، تكون حقوق الإسلام والمسلمين أغلى ما يملك وأعز ما يدافع عنه وينتخي له، وإن ذلك لا يكون إلا في كيان سياسي يحكم بالإسلام وتمثله دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، ترفع من شأن الإسلام والمسلمين في كل بقاع الأرض، وتسهر بحق على رعاية شؤون الناس بحسب أحكام الشرع الحكم، وما ذلك على الله بعزيز.

مؤشرات الاقتصاد العالمي قاتمة

د. محمد جيلاني

الخبر:

«صرح جيرومي باول مدير الفيدرالي المركزي الأمريكي أن مقدرة المركزي لدعم الاقتصاد الأمريكي محدودة في ظل سياسات الرئيس ترامب، في حين قال الرئيس ترامب إن جيرمي باول أكثر عداء لأمريكا من رئيس الصين شي جين بينغ» كما ورد في صحيفة نيويورك تايمز يوم الجمعة 2019/8/23.

التعليق:

يواجه الاقتصاد العالمي عموما والأمريكي والأوروبي خصوصا تحديات كبيرة من المرجح أن تؤدي إلى حالة من الركود العميق قد يتبعه انهيار في الأسواق المالية وتعثر في عمليات البنوك التجارية. ويشير كثير من الاقتصاديين والمحللين أن الاقتصاد العالمي لم يتعاف حقيقة منذ أن مر في أزمة الرهن العقاري والانهيار المالي بين عامي 2008-2010. وإن كان البعض يشير إلى انتكاسة دورية يمر بها الاقتصاد الرأسمالي كل 15-10 سنة. ولكن الراجح هو أن الاقتصاد لم يتعاف حقيقة وإنما مرد ارتفاع قيمة الأسواق المالية يعود إلى التوسع في القروض وزيادة المديونية بشكل هائل حيث وصل الدين العام الأمريكي إلى أكثر من 22 ترليون دولار.

ومن المعلوم أن الاقتصاد في الدول الرأسمالية الكبرى حين يعاني من مشاكل كبيرة تدفعه إلى التباطؤ فإنه يحتاج عادة إلى أزمات سياسية للكشف عن حقيقة المشاكل الاقتصادية والتي تدفع بدورها إلى ظهور الاقتصاد المالي على حقيقته، ما يؤدي إلى انهيارات جمة في الأسواق المالية، وإغلاق شركات وبنوك، وتسريح موظفين، وارتفاع أسعار وغيرها من مظاهر الانهيار.

ويعزو مدير البنك الفيدرالي صعوبة التعامل للحفاظ على الاقتصاد والحيلولة دون انهياره وانهيار الأسواق المالية، يعزوها إلى سياسات حكومة ترامب الاقتصادية خاصة ما يتعلق بالحرب التجارية مع الصين، والعمل بأي شكل على توفير أموال للخزينة الأمريكية من أجل التعامل مع الديون المتراكمة على الخزينة والتي فاقت بنسبة 10٪ الناتج القومي الأمريكي. ما دفع الرئيس ترامب لاعتبار جيرومي باول عدوا له ولسياساته.

ويرى جيرومي باول أن تخفيض نسبة الربا والتي قد تصل إلى الصفر قد لا تنعش الاقتصاد ما يعني الوصول إلى نقطة يصبح البنك الفيدرالي عاجزا عن القيام بأي عملية مفيدة لانتشال الاقتصاد من أزمته الخانقة. حيث أن خفض نسبة الزيادة الربوية على الديون الممنوحة للبنوك التجارية من المفروض أن تؤدي إلى زيادة حجم إقبال البنوك على الاقتراض من البنك المركزي ومن ثم إعادة إقراضها للمؤسسات والشركات الاقتصادية من أجل تحريك الاقتصاد. وما يخشاه البنك المركزي هو استمرار البنوك على الإحجام عن أخذ مزيد من القروض، حيث أن مخاطر عدم مقدرة الشركات والمؤسسات والمستثمرين على سداد الديون وعجزهم عن دفع الأقساط الربوية المترتبة على الديون، سيؤدي بالتالي إلى عجز البنوك عن الوفاء بالتزاماتها أمام البنك المركزي الفيدرالي، ما قد يجعلها عرضة للإفلاس والإغلاق. ومما يزيد من خطورة الوضع المالي والذي يجعل البنوك أكثر حذرا، هو الحالة التي أشارت إليها محطة سي إن بي سي (CNBC) حول حجم القروض العالمية والتي تحمل نسبة ربا سلبية، والتي بلغت أكثر من 15 ترليون دولار. وهذه الحالة نشأت عن إحجام كبار أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين عن إيداع أموالهم لدى البنوك وتفضيل شراء سندات الدين من بنوك أوروبا المركزية بنسبة ربا سلبية أي بخسارة مالية ولمدة قد تصل إلى 30 عاما. وهذا مؤشر كبير على عدم ثقة المستثمرين بالاقتصاد الحالي في أمريكا خصوصا، فبدلا من إيداع الأموال في البنوك الأمريكية لإعادة تدويرها في عجلة الاقتصاد المتباطئ أصلا، يعمد هؤلاء المستثمرون على شراء سندات دين أوروبية خاصة في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، ولو بخسارة مالية قد تصل إلى أكثر من 30٪ من الأموال على مدى 30 عاما. وذلك حين يقوم مستثمر مثلا بشراء سندات دين بقيمة مليون دولار، فإنه يستردها بعد 30 عاما بقيمة 700 ألف دولار، إذا كانت نسبة الربا سالب 1٪. والذي يدفع المستثمرين إلى التوجه نحو خسارة محققة، هو الخشية من خسارة أكبر بكثير لو وضعوا هذه الأموال في مشاريع اقتصادية تمولها البنوك. والواقع أن ترامب يفضل بيع سندات الدين الحكومية بنسبة ربوية سلبية لكسب أموال المستثمرين والتي تذهب إلى أوروبا والتي يعتبرها ترامب ألد عداوة من الصين.

والحاصل أن الاقتصاد العالمي والذي تسيطر عليه أمريكا بالدرجة الأولى ثم دول أوروبا الكبرى يمر في مرحلة حرجة تقترب من الانهيار، ومؤشراتها الرئيسة تتمثل في زيادة مطردة لحجم الديون تفوق حجم الناتج القومي، وعزوف البنوك عن الاقتراض من أجل التمويل ويتمثل ذلك بمحاولة البنوك المركزية إعادة تحفيز البنوك عن طريق خفض نسبة الزيادة الربوية على القروض الممنوحة للبنوك التجارية من البنوك المركزية، وعزوف كبار المستثمرين الماليين عن الاستثمار في المشاريع الاقتصادية التي تمولها البنوك لانعدام الثقة بالاقتصاد وقدرته على الانتعاش وتفضيل الاستثمار بقروض ذات خسارة محققة.

الاقتصاد الرأسمالي بطبيعته اقتصاد فاسد ومبني على أسس فاسدة، ولا بد لهذا الاقتصاد أن ينهار عاجلا أم آجلا. والحقيقة أن هذا الاقتصاد وما يتبعه من أنظمة مالية وتجارية قد دخل في غرفة الإنعاش منذ فترة، ويتم الإبقاء على حياته بشكل آلي مصطنع يوما بيوم، وتقوم البنوك المركزية والحكومات بتغذيته بشكل قسري إلى أن تصبح جميع الأدوات عاجزة عن الإبقاء على وجوده كما ألمح إلى ذلك جيرومي باول مدير البنك الفيدرالي الأمريكي.

ولم يعد للعالم والبشرية جمعاء من خيار أمام فشل الرأسمالية الذريع إلا التوجه أخيرا نحو نظام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من لدن حكيم عليم، يحفظ للإنسان كرامته وماله.

(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

كيان يهود يضرب أهدافا إيرانية في العراق وأمريكا تبدي امتعاضها

قال رئيس وزراء كيان يهود يوم 2019/8/22 في إجابة على سؤال عما إذا كان الكيان سيضرب أهدافا إيرانية في العراق إذا لزم الأمر فقال: "نعمل، ليس فقط إذا لزم الأمر، وإنما نعمل في مناطق كثيرة ضد دولة تريد إبادتنا. بالطبع أطلقت يد قوات الأمن وأصدرت توجيهاتي لها بفعل أي شيء ضروري لإحباط خطط إيران". (وكالة رويترز عن القناة التاسعة اليهودية) وذكرت الوكالة أن رئيس وزراء كيان يهود قد ألمح إلى احتمال ضلوع كيانه في هجمات ضد أهداف مرتبطة بإيران في العراق "حيث وقعت في الأسابيع الأخيرة سلسلة انفجارات في مستودعات أسلحة وقواعد تابعة لجماعات مسلحة في العراق يحصل كثير منها على الدعم من إيران" ونقلت الوكالة عن بيان أصدرته هيئة الحشد الشعبي العراقية التابعة لإيران: "أمريكا سمحت لأربع طائرات يهودية مسيرة بدخول المنطقة مع قوات أمريكية وتنفيذ مهام على أراض عراقية".

ولكن مسؤولا أمريكيا طلب عدم ذكر اسمه أعرب لصحيفة "نيويورك تايمز" يوم 2019/8/23 عن "امتعاضه من هجمات نفذها كيان يهود في العراق" وذكر أن "تل أبيب تتجاوز حدودها" وكانت الصحيفة قد ذكرت "أن تقريرا استخباراتيا في شؤون الشرق الأوسط أكد مسؤولية قيام كيان يهود بتنفيذ هجمات جوية يوم 19 تموز الماضي شمال بغداد ضد قاعدة استخدمها الحرس الثوري الإيراني لنقل الأسلحة إلى سوريا. وقد تسببت الغارة بتدمير صواريخ موجهة يبلغ مداها 200 كلم". حيث إن إيران تسير في الفلك الأمريكي وتخدم الأهداف الأمريكية في سوريا والعراق، فتحافظ على الأنظمة التابعة لأمريكا في البلدين، وقد سمحت لإيران بالتدخل في سوريا ولم تعترض نهائيا على تدخلها وحزبها في لبنان.

وذكرت وكالة رويترز أن "كيان يهود قد أعلن أنه نفذ مئات الضربات في سوريا، أصاب بعضها أهدافا إيرانية".

إن كيان يهود يتحدى إيران ويضرب أهدافا لها في سوريا منذ سنوات وهي لا ترد عليه، وإنما حربها ضد المسلمين العاملين لإسقاط أمريكا وعميلها بشار أسد والنظام العراقي. مما يدل على أن إيران كاذبة في دعواها أنها ستقاتل كيان يهود أو ستعمل على إزالته أو أنها ستعمل على تحرير شبر واحد من فلسطين وكانت قواتها على تخوم فلسطين في الجولان، ولم تتقدم شبرا وحدا لتحرير الجولان التي يحتلها كيان يهود.

تركيا و«المنطقة الآمنة» في سوريا مخدوعون ويخدعون

أحمد سابا

الخبر:

في حين تم تسريع المحادثات حول «منطقة آمنة»، مصممة على التنسيق في شمال سوريا، بين الولايات المتحدة وتركيا، صرح وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو بأن «هناك العديد من القضايا التي لم يتم وضعها بعد».

وقال جاويش أوغلو «لقد وعد الرئيس الأمريكي ترامب بمسافة 20 ميلاً ويجب إزالة وحدات حماية الشعب. هناك الكثير من السوريين وخاصة الأكراد الذين يريدون العودة إلى تلك المنطقة. ما نقوله هو أن تكتيك أمريكا المماطل لن يطبق. استخدموا مثل هذا التكتيك المماطل في منبج وللأسف لم يفوا بوعودهم». (بي بي سي نيوز، 2019/08/15م)

التعليق:

الصداقة مع أمريكا لا تجعلك تخسر الآخرة فحسب، بل تسمم حياتك الدنيا أيضاً. قد يبدو عدد من الفتات ذا أهمية كبيرة لك على المدى القصير. ولكن مع مرور الوقت، فإن التكاليف التي يتعين عليك دفعها تبلغ ضعف هذا الفتات، مما يؤدي إلى ضلال بوصلتك. إذا كنت قد ابتعدت في سياستك عن المحور الذي حدده الكفار، واتبعت أوامر ربك، ستجعل أولئك الذين اتبعتهم خدماً لك. وهكذا، ستصل إلى رضا الله كونك حامياً للمسلمين، وشديدا على غير المؤمنين الذين يذلونهم. للأسف، فإن الحقيقة هي أن الحكام بعيدون عن إدراك ذلك، فهم يقودون المسلمين ويتسببون في استمرار هيمنة الكفار علينا.

يشار بوضوح إلى مستوى الإذلال من خلال حقيقة أن حكام تركيا، الذين لا يستطيعون الخروج بوصة واحدة عن السياسات الأمريكية في السياسة الخارجية، لا يزالون يسعون جاهدين لحل القضايا حتى داخل حدودهم الخاصة وفقاً لخريطة الطريق التي حددتها أمريكا. هؤلاء الحكام يدعون أنهم صانعو ألعاب في كل فرصة، على الرغم من أنهم كانوا البيادق في كل لعبة. وإن الحفاظ على سياسة التعاون مع أمريكا، على الرغم من الاعترافات، مثل «الولايات المتحدة ماطلت في منبج، وعدنا ترامب، أو خاننا»، هي سياسة تفتقر إلى أي تفسير وأساس منطقي.

لا توجد وسيلة لا تستفيد أمريكا بها لمصلحتها الخاصة. وعلى النهج نفسه، لا يوجد بلد لن يضحي من أجل مصلحته. منذ الأيام الأولى للحرب السورية، بنت أمريكا سياساتها تجاه الحفاظ على النظام، ودمجت جميع القوى تجاه هذه السياسة. تماماً كما ساهمت في سقوط حلب من خلال عملياتها الإرهابية المزعومة في أعقاب وعود أمريكا، يجب أن تدرك تركيا أنها ستكون وسيطاً في القيام باضطهاد وتدمير ومذابح جديدة في هذه اللعبة؛ المنطقة الآمنة المزعومة. في الواقع، فإن أجندة المنطقة الآمنة على طول الحدود من اللاذقية إلى قيصري تشير إلى بدء عملية إدلب، وهو ما يتضح بوضوح من حقيقة أن النظام وإيران والقوات الروسية تطوق إدلب خطوة بخطوة من خلال اختراق مناطق وقف إطلاق النار المعروفة. خدع مسؤولو الحكومة التركية الجمهور التركي من خلال كلمات ملحمية، مثل تنظيف شرق الفرات من الإرهاب، وبيانات حول الأعماق والأطوال والدوريات المشتركة، من أجل إخفاء نيتهم الحقيقية، وهي تسليم إدلب لسيطرة النظام. ستكون موجة الهجرة الضخمة حتمية مع بدء العملية في إدلب، التي يسكنها حوالي 4 ملايين مسلم. قلق تركيا الوحيد حالياً هو الفيضان الجديد الوشيك للمهاجرين. الجدار المبني على طول الحدود، فضلاً عن نقاط المراقبة التي أقيمت حول إدلب، ليس لها أي وظيفة سوى توفير المعلومات الاستخباراتية للنظام. كان الهدف من اجتماعات أستانة هو إحاطة المعارضين تدريجيا في إدلب وضواحيها. والآن، الجزء الأخير من الخطة هو إنهاء مشكلة إدلب باستخدام المنطقة الآمنة. الحقيقة أن جميع الكفار يتفقون على خطة المنطقة الآمنة، ويذكرنا هذا بقوله تعالى: [الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا]. [النساء: 76]

تريد أمريكا ضمان سلامة الجزء الشرقي من الفرات نيابة عن وحدات حماية الشعب من خلال عملية المنطقة الآمنة. في الوقت نفسه، فإنها تريد تمهيد الطريق لعملية ضدهم من خلال توزيع سكان إدلب عبر مناطق مختلفة في أعماق وأطوال مختلفة. علاوة على ذلك؛ تصريح وزير الخارجية جاويش أوغلو خلال عملية إنشاء المنطقة الآمنة، بأن «هناك سوريين يريدون العودة» إلى هذه المناطق، يكشف عن نية أخرى، وهي احتمال إرسال جزء من المهاجرين إلى هذه المناطق الآمنة المزعومة، نتيجة لفشل الحكومة في الانتخابات الأخيرة، وتدهور الاقتصاد، وخلق الرأي العام السلبي تجاه السوريين. في الواقع؛ سياسة الترحيل الأخيرة للحكومة تجاه اللاجئين السوريين تثبت أن هذه العملية جزء من هذه السياسة.

أولئك الذين يستخدمون عقولهم والقادرون على التفكير، عليهم أن يعرفوا أنهم لا يستطيعون تكوين صداقات مع الكافرين، لأنهم أصدقاء لبعضهم: [وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ]. [البقرة: 120]

بريطانيا وسياسة جونسون

أ. عدنان خان

فاز «بوريس جونسون» في الانتخابات في 23 جويلية 2019 ليكون زعيماً لحزب المحافظين، حيث فاز حزب المحافظين في الانتخابات العامة الأخيرة، وأصبح جونسون رئيس وزراء بريطانيا تلقائياً. وهو الآن رئيس الوزراء الثالث خلال 3 سنوات. ظل جونسون في دائرة الضوء العام لأكثر من عقدين وعلى الرغم من الإخفاقات العديدة وشخصيته غير المنظمة والبيانات والشؤون المثيرة للجدل المستمرة، فقد كان أكثر السياسيين شعبية في حزب المحافظين.

يتمتع جونسون بمسيرة مهنية طويلة في السياسة والصحافة، وقد استفاد من الأضواء الإعلامية لفترة طويلة. أصل عائلته موجود في الخلافة العثمانية، وجدّه من جهة والده كان علي كمال صحفياً للخليفة العثماني، وقد أرسله السلطان عبد الحميد إلى المنفى بسبب آرائه الليبرالية. كان علي كمال صريحاً ضد الخلافة والحركة القومية التي كانت تجمع القوة وتخوض حرب الاستقلال التركية. وفي عام 1922م قُتل كمال، وبينما كان أطفاله يعيشون في بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى، اعتمد ابنه عثمان كمال على اسم جدته الأم. (عثمان) ويلفريد جونسون وتزوج أيرين ويليامز. أصبح ابنهم ستانلي جونسون خبيراً في البيئة والدراسات السكانية، وأصبح عضواً في البرلمان الأوروبي من 1979 إلى 1984 في حزب المحافظين. كان لديه ستة أطفال - بوريس جونسون، الأكبر وهو الآن رئيس وزراء بريطانيا، وشقيقه جوزيف جونسون هو عضو في البرلمان عن حزب المحافظين. وأخت جونسون راشيل جونسون، هي أيضاً معلقة سياسية وتظهر بانتظام في وسائل الإعلام الوطنية.

شاركت عائلة بوريس جونسون وذريتها في الحياة السياسية لأكثر من 100 عام. قبل الدخول في السياسة، كان لجونسون مهنة في مجال الإعلام والصحافة. حيث بدأ في صحيفة التايمز التي تدعم المؤسسة والإمبراطورية البريطانية، ولكنه أقيل بسبب تسعيره وكذبه، ثم حصل على وظيفة صحفي في صحيفة ديلي تلغراف، وهي صحيفة مؤيدة للمحافظين، وكان مراسل بروكسل. ركز على تطوير سرد مفاده أن كل شيء جاء من الاتحاد الأوروبي كان سخيفاً وشريراً. لقد كذب بشأن العديد من القضايا المتعلقة بالاتحاد الأوروبي لكنه أصبح مشهوراً في بريطانيا لهذا الغرض. أصبح جونسون أيضاً متسابقاً منتظماً على «هل لديّ أخبار لك؟»، وهو برنامج مسابقة تلفزيونية يقوم على جعل الناس يضحكون وله طبيعة روح الدعابة.

بوريس جونسون دخل البرلمان عام 2001 عندما تقاعد مايكل هيسلتين. كان جونسون نائبا لمدة 8 سنوات حتى تنحى ليصبح عمدة لندن. كان هناك القليل من النجاح الذي حققه خلال هذه الفترة ولم يضطلع بأي دور رئيسي في الحكومة. لقد تم تعيينه في لجنة للإشراف على الاحتيال المالي في البلاد، وقد فاتته معظم الاجتماعات. شارك في أقل من نصف التصويتات البرلمانية، وعادة ما يدعم خط الحزب. لقد دعم حرب العراق، رغم أنه كان يعارضها في البداية.

عندما أصبح ديفيد كاميرون، وهو الذي درس مع جونسون في صغره، زعيماً لحزب المحافظين ولم يمنحه مكاناً في حكومة الظل، بدت فرص جونسون للتقدم قد انتهت. ومع ذلك، عرض عليه عمدة لندن أن يمثل حزب المحافظين، وفي حملة منضبطة أصبح عمدة لندن في عام 2008.

عاد جونسون إلى البرلمان وفاز بمقعد أوكسبريدج وسويسلب في عام 2015. ومما أدهش الجميع أن تيريزا ماي جعلت جونسون وزير خارجيتها على الرغم من العداء الواضح بينهما. كان خطؤه الأكبر هو كلماته غير المهذبة التي أدت مباشرة إلى تمديد عقوبة السجن في إيران على المرأة البريطانية الإيرانية نازانين زاجاري راتكليف. ونتيجة لذلك، يعتبر أحد أسوأ وزراء الخارجية في التاريخ.

كان جونسون دائماً ضد الاتحاد الأوروبي واستخدم هذا أيضاً لبناء حياته المهنية. من بروكسل، حيث عمل والده كعضو في البرلمان الأوروبي وعضواً كبيراً في المفوضية الأوروبية، كتب جونسون أعمدة مليئة بالكذب والأساطير حول لوائح الاتحاد الأوروبي وفضائحه. ومنذ عام 2009 فصاعداً، دعا إلى إجراء استفتاء على عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي. في عام 2018، خلال مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، دعا بريطانيا إلى مغادرة السوق الموحدة. وصرح بأن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أدت إلى قمع أجور شعبها «الأصلي» وقال إن الاتحاد الأوروبي عازم على إنشاء «دولة عظمى» تريد حرمان بريطانيا من سيادتها. وفي عام 2019، قال جونسون إنه سيخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31 تشرين الأول/أكتوبر 2019 سواء أكان هناك اتفاق أم لا.

لطالما اعتقد جونسون أن بريطانيا يجب أن تكون لها علاقة وثيقة مع أمريكا لأن ذلك سوف يخدم المصالح البريطانية. أبدى ترامب العديد من الملاحظات الإيجابية حول جونسون، خاصة منذ أن أصبح رئيساً للوزراء، لذا يجب أن يتقدم الاثنان بشكل جيد، ولكن يبقى أن نرى ما إذا كان هذا سيؤدي إلى أية تغييرات جوهرية.

قدم جونسون باستمرار بريطانيا جديدة ستكون قوة في العالم خارج الاتحاد الأوروبي. وهو يعتقد أن الاتحاد الأوروبي يعيق بريطانيا، واستراتيجيته في مغادرة الاتحاد الأوروبي دون أي اتفاق ستجبر الاتحاد الأوروبي على تقديم أفضل صفقة تناسب بريطانيا. على الرغم من أن رئيس وزراء بريطانيا قد غيّر برلمانه ويظل الاتحاد الأوروبي على حاله وعارض برلمان بريطانيا خروج أي صفقة من الاتحاد الأوروبي. لكن حزب المحافظين لديه أغلبية فقط في حكومة مع تحالف مع حزب أصغر، نظراً لذلك فمن الممكن إجراء انتخابات لجعل موقعه أقوى. جونسون ليس قائداً قوياً ومع اقتراب الموعد النهائي لبريكسيت، سيتم اختباره وقد يحتاج الأمر إلى استبداله.

اليمن:

استيلاء المجلس الانتقالي على عدن؛ الأسباب والتداعيات...

عبد الرحمن العامري - اليمن

يواصل قطبا الصراع الإنجلو أمريكي صراعهما عبر أدواتهما في العالم ومنه اليمن الذي أضحى شقياً تعساً ضَنكاً، فقد وجه الحوثي أداة أمريكا ضربة قاصمة لعملاء الإنجليز المجلس الانتقالي بمقتل حوالي 40 عسكرياً وقائد معسكر الجلاء أبو اليمامة منير اليافعي الذي كان يُعِدّ جنوده لمعركة يقصم فيها شوكة الحوثي ولكن حدث ما حدث، واليوم يقوم أداة الإمارات الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي ومن ورائه بريطانيا بانقلاب على حكومة وقوات (الشرعية) في عدن لتحسم المعركة فيستولي بهذا الانقلاب على المعسكرات ومؤسسات الدولة التابعة لهادي الأسير في السعودية، وقد أسفر هذا الحدث عن مقتل 40 شخصا وإصابة 260 آخرين وملاحقة قيادات عسكرية وسياسية والاستيلاء على منزل وزير الداخلية وقصر المعاشيق ومعسكر بدر... هذا وقد صرح وزير الداخلية اليمني التابع للشرعية الميسري قائلا "صمت الرئاسة عن أحداث عدن مريب، وتابع أن الإمارات دعمت المجلس بـ400 مدرعة هي التي قامت بالانقلاب" (قناة بلقيس). يتزامن هذا مع استيلاء قوات طارق صالح على معسكر ذباب في الساحل الغربي غرب تعز. هذا وقد دعا هاني بن بريك سابقا إلى إسقاط حكومة الشرعية وتوعد رئيسه عيدورس الزبيدي بتحرير مكيراس وبيحان وحضرموت (قناة بلقيس). أما قناة الحرة فقد أوردت تصريحاً للباحث السعودي سليمان العقيلي "احتلال الانتقالي لعدن تهديد للأمن القومي السعودي"، وتابع "أنه يوجد خلاف سعودي إماراتي، وأن الحديدة مجهزة للقتال ودحر الحوثي ولكنها واجهت ضغوطا"، وقد وُجِهَ إليه سؤال من أحمد العولقي العضو في الانتقالي "طالما أن الحديدة تواجه ضغطا فما بال مأرب وصرواح؟" وقد أفاد مذيع الحرة "أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لم يستقبل محمد بن زايد حين قدومه للسعودية ما يعكس أن هناك خلافا بين السعودية والإمارات". أما قناة بلقيس فقد أفادت نقلا عن قناة البي بي سي "أن الانتقالي سيطر على القصر الرئاسي بدون قتال" وأفادت القناة نفسها أن المجلس الانتقالي يرفض الانسحاب من المواقع التي استولى عليها

من قوات الشرعية حتى حدوث حوار، وأفادت القناة وصول دفعة ثانية من العربات والآليات السعودية بمرافقة قوات الانتقالي إلى مقر قوات التحالف بالبريقة - عدن، هذا وقد دعت الأمم المتحدة إلى خفض موظفيها بنسبة 50٪، كما أفادت قناة الحدث أن 450 حالة تعذيب قام بها الانتقالي و13000 انتهاك حقوق الإنسان و2400 شخص تهجير قسري و1000 أسرة هربت و1200 بسطة دمرت و6000 مواطن منعوا دخول عدن، وقد دعت السعودية إلى وقف إطلاق النار واجتماع طارئ في جدة.

أحداث متسارعة، حدث تلو حدث، لتشهد حمى ونهم وشره هذا الصراع، صراع الأدوات ومن ورائهم الأسياد أمريكا وأداتها الحوثي الذي ابتلع الشمال بدعم منها وأممي، والسعودية التي لها أعمال في مأرب وصرواح ونهم ومناطق صعدة والجوف وتحاول في الجنوب النفو عدن والضالع وحضرموت وسوقطرة والمهرة، وبسبب وقوع هادي بحكم الأسير لدى سعودية سلمان وبفعل الضغوط التي تواجهها بريطانيا عبر أداتها الإمارات من خلال تفجير ناقلات نفطها في هرمز قامت برد ماكر تمثل بالانسحاب التكتيكي الشكلي أو ما أسمته إعادة الانتشار من اليمن، لذلك أمرت بريطانيا الإمارات عبر الانتقالي بما قام به من الاستيلاء على مقار الحكومة والمعسكرات في عدن لتشكل محاولة للانفصال فتفوز بعدن والجنوب إذا لم تستطع تحرير الشمال فلا تخرج "من المولد بلا حمص!" أو يعد هذا ضغطاً من الإنجليز للحصول على مساحة أكبر من المنافع والمصالح المادية والسياسية أمام عجز الشرعية (هادي) الأسير في السعودية عميلة أمريكا، فإلى ماذا تؤول الأحداث وتتطور؟ هل إلى حل سياسي تتقاسم فيه الأطراف المصالح؟ أو إلى انفصال الجنوب عن الشمال؟ أو إلى حرب تشنها قوات التحالف على المجلس الانتقالي؟

أما أن تشن السعودية على المجلس حربا، وقد ضربت أحد المواقع التابعة للانتقالي لإرسال رسالة لهم، لكن أن تقوم بحرب عسكرية مستمرة على الانتقالي فهذا مستبعد برأيي لأن هذا لم تدع له أصلا السعودية بل دعت الأطراف للحوار كما جاء تصريحها في وكالات الأنباء، وكذلك فإن قيامها بهذا الفعل يعني شن حرب على شريكها في التحالف وحرباً علنية بين السعودية والإمارات، وهذه مواجهة مباشرة، وهذا ما تتجنب الدولتان القيام به، إضافة إلى ذلك فإن القيام بهذا العمل سيؤدي إلى تعقيد الحل ويعطي شرعية للانتقالي بشكل أعظم وأكبر ويهيئ جوا عاما ضد السعودية وحربا ضدها يدافع بها الانتقالي عن نفسه، كذلك يأتي هذا في الوقت الذي تسعى فيه أمريكا إلى تجنب الحرب والسعي إلى الحل السياسي عبر أذرعها السعودية والحوثي وفصيل باعوم الجنوب.

أما موضوع الانفصال فهو حل غير ناضج وغير مختمر أمام الافتقار إلى الأجواء السياسية والاقتصادية والعسكرية والدولية، ولن تفعله الإمارات ومن ورائها بريطانيا إلا إذا توفرت هذه العوامل كما حدث في جنوب السودان وغيرها، وكذلك إذا خسرت كل مواقعها، وهذا لم يحدث فقد جعلت خَلَفاً لها في الجنوب؛ المجلس الانتقالي وطارق صالح وحكومة الشرعية معها ولكن بالخفاء وتقاسما للأدوار. فلا حل إلا الثالث وهو الحل السياسي، ولكن كيف يكون سياسيا والظاهر هو الأعمال العسكرية؟ إن ما قامت به أداة الإنجليز الإمارات لهو ضغط عسكري لتتوفر مساحة أكبر سياسيا، ولذلك كانت الدعوة إلى حوار في جدة، فكان هذا الحدث فكاً لهادي من أسره، وقد أبدى هادي (الرئاسة) صمتا كما صرح الميسري، وقد ظهر في وجه هادي الابتهاج حينما التقى العاهل السعودي.

إن الأحداث الأخيرة تشهد تعقدا في خيوط الصراع الإنجلو أمريكي ويذهب ضحيتها أبناء المسلمين في اليمن وقودا يغذي هذا الصراع والذي تتحقق به مصالح الغرب الكافر. وعلى أهل اليمن أن ينبذوا هذه الأطراف المأجورة وأن يركنوا للمخلصين من الأمة دعاة الإسلام ودولته ومشروعه النهضوي؛ حزب التحرير، ليعزوا في الدنيا والآخرة [إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ].

بريطانيا تتبنى المجلس الانتقالي وتدعم (الشرعية) وتجاهر برفض الحوثيين

د. عبد الصمد السنباني - اليمن

الخبر:

(جدد السفير البريطاني في اليمن مايكل آرون، اليوم الثلاثاء، تأكيده أن الحكومة اليمنية وحدها صاحبة الحق في تعيين السفراء، وطالب في مقابلة مع "العربية" جميع الأطراف اليمنية خاصة المجلس الانتقالي أن يظل بصف مع الحكومة الشرعية ضد الحوثيين، معتبراً أن هذه هي الفرصة الأخيرة لإعادة الاستقرار إلى اليمن). العربية ٢٠١٩/٨/٢٠.

التعليق:

لم تتوان بريطانيا عن تبني عمل المجلس الانتقالي فلم تستنكر أعماله الأخيرة التي سيطر بها على عدن، بل اعترفت بهم بشكل مبطن يشرعن وجودهم؛ حيث دعاهم السفير البريطاني بشكل خبيث إلى الوقوف في صف (الشرعية) ضد الحوثي الذي استنكرت تعيينه سفيرا لليمن في إيران.

المجلس الانتقالي أنشأته الإمارات وبهذا يكون جليا أن الإمارات هي يد الإنجليز في الصراع على النفوذ في اليمن وقد انتهزت فرصة انشغال حكام آل سعود بالحج وجعلت الانتقالي يسيطر على عدن بتسهيل من حكومة هادي وبهذا تقوي من تمثيلها في مواجهة الخط الأمريكي السعودي بالحوثي لتحافظ على نفوذها في جنوب اليمن - بعد أن تمدد الحوثيون في الشمال - وبأوراق ضغط تعجل من الحل والجمود الذي تستغله أمريكا في تجذير الحوثيين في شمال اليمن وهو بالفعل ما سبب لقاء ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد بمحمد بن سلمان في ٢٠١٩/٨/١٢ وتبعه سفر رئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزبيدي إلى جدة الثلاثاء ٢٠١٩/٨/٢٠.

إن الوضع في اليمن مأساوي بسبب الصراع الدامي، فليس لأهل اليمن مخرج من هذا الوضع عن طريق الكفار وأذنابهم، وإنما الحل هو بلفظهم جميعاً والالتجاء إلى مشروع الإسلام العظيم بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية التي بشرنا بها النبي ﷺ والتي يعمل لها حزب التحرير فهي خلاصهم ومعينهم لمرضاة الله في الدنيا والآخرة.

الحكومة الانتقالية في السودان محاصصات سياسية وجهوية تحمل بذرة الفشل والتمزق

محمد جامع أبو أيمن - السودان

تواجه حكومة قوى الحرية والتغيير منزلقاً سيئاً وقبيحاً في خطوتها لتشكيل الحكومة الانتقالية، حيث سقطت في مستنقع المحاصصات السياسية والجهوية، مما ترتب عليه مخاصمات ومشاكسات تكشف حقيقة الفراغ الفكري والسياسي الذي تحمله هذه المجموعات لحكم السودان، ولا محالة فإن أي تنظيمات اتجهت إلى اختيار حكامها ومتنفذيها على أسس جهوية أو محاصصات سياسية، دون النظر إلى أساس فكري، لن تحقق التغيير الحقيقي الذي يعبر عن إرادة أهل البلد وعن عقيدتهم، لتتدخل الأجندة الاستعمارية، التي دمرت بلادنا وأوردتها موارد الهلاك.

كتبت الكاتبة في صحيفة السوداني لينا يعقوب يوم السبت 17/8/2019م، وهو يوم الاحتفال بالتوقيع على الوثيقة الدستورية، في عمودها في الصفحة الأخيرة (لأجل الكلمة) تحت عنوان (مع البداية؟!) قالت: (أحزنني أننا بدأنا بمحاصصة جغرافية كنا قد كرهناها في العهد السابق، فقد احترفت الإنقاذ وتماهت طوال سنواتها بالمحاصصات الجغرافية والقبلية والسياسية، وهو ما بدأت به قوى التغيير في مجلسها السيادي.. قسمت قوى الحرية التي تضم خمس كتل رئيسية توزيعها السيادي على أساس جغرافي فعلى كتلة الإجماع الوطني تقديم مرشح من (جنوب كردفان) وتجمع القوى المدنية من (الوسط) وتجمع المهنيين السودانيين من (دارفور) وكتلة نداء السودان من (الشرق) والتجمع الاتحادي من (الشمال). وقالت: (ومن المحزن حقاً أن يتحدث قيادي في قوى التغيير أن مرشح تجمع المهنيين تم سحبه لأنه لا يمثل قبائل معينة في دارفور).

وقد نشر موقع سودان تريبيون يوم الجمعة 16/8/2019م: (اعتذرت الأستاذة الجامعية فدوى عبد الرحمن عن المشاركة في المجلس السيادي احتجاجا على الطريقة التي تم بها رفض المرشح محمد الحسن التعايشي)، وأضافت «كنت أظن أن حضوري لهذا الموقع يعتمد على خدمة الوطن دون محاصصات وجهوية».

وقد رفضت الجبهة الثورية الاحتفال بالتوقيع على الوثيقة الدستورية، لأنه لم يتم تضمين ما اتفقوا عليه في أديس أبابا في الوثيقة كنص (مقدس)!

حيث أفاد إبراهيم الأمين القيادي في قوى الحرية والتغيير لوكالة السودان للأنباء: (أن نقاط الخلاف بين قوى الحرية والتغيير مع الجبهة الثورية هي غياب اسم الأخيرة من الوثيقة الدستورية وهو «ما يفتح الباب لبقية حملة السلاح والمقاومة المسلحة لإيراد أسمائهم أيضا في الوثيقة». وتابع «الجبهة الثورية تحدثت عن محاصصات في المرحلة الانتقالية». سودان تريبيون 12/8/2019م، وفي التاريخ نفسه نشر الموقع أعلاه تصريحات رئيس حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم: «أنا شخصيا لا أستحي أن أقول إن الجبهة الثورية من حقها أن تشارك في مؤسسات الفترة الانتقالية.. هذه مؤشرات إيجابية لأنها تريد أن تأتي بالسلام وليس للمحاصصة».

لقد روجت قوى إعلان الحرية والتغيير بين الشباب أثناء الثورة لشعار (حكومة كفاءات غير حزبية)، عبروا عنه بحكومة (تكنوقراط)، ويظهر الآن أن الشعار كان عبارة عن كذب وتضليل، فقد بدأت هذه القوى بالمحاصصة السياسية 67٪ في المجلس التشريعي، وخمسة مقاعد في السيادي، ثم انتقلت إلى المحاصصة الجغرافية والجهوية، التي هي بذرة الشقاق التي يركز عليها المستعمر في تمزيق بلاد المسلمين، فمن ذا الذي له الحق أن يمثل أهل الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب بعرقه أو قبيلته أو لونه؟! فهذا المعيار الإثني أو الجهوي معيار منحط وقبيح يفرق الناس ولا يجمعهم، وقد فطن حزب التحرير لهذه الأفكار الهدامة فكانت أولى حلقات حزب التحرير التي يدرس فيها شبابه، لبنائهم فكرياً وثقافياً لصناعة الشخصيات الإسلامية، في كتاب نظام الإسلام: الذي تحدث عن القيادة الفكرية، وأثرها على رقي الإنسان، فضرب الحزب الروابط المنحطة التي تربط الناس، مثل الروابط الوطنية والقومية والقبلية والعائلية والمصلحية، وبيّن خطورتها في نشر العداء والأحقاد بين الناس، وحدد أن الرابط لا بد أن يكون على أساس مبدئي؛ عقيدة روحية ينبثق عنها نظام، دون النظر إلى لون الإنسان أو عرقه أو قبيلته وجهته، لذا كان الإسلام أرقى نظام للربط بين الناس كما فعل النبي e لما آخى بين الأوس والخزرج، والمهاجرين والأنصار، فصارت دولة الإسلام أفضل نموذج في العالم لرتق النسيج المجتمعي.

إن أخطر ما في هذه المحاصصات في هذا الاتفاق الباطل هو التهيئة للفدرالية والحكم الذاتي؛ خنجر التقسيم المشؤوم، يظهر ذلك في إصرار الحركات المسلحة على التفاوض كجسم مختلف، فقد رفضت الجبهة الثورية الاحتفال حتى يتم تضمين الاتفاق معها في الوثيقة الدستورية، وكذلك رفض عبد العزيز الحلو الجلوس مع الوفد المشترك للمجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير بقيادة حميدتي والكباشي وأحمد ربيع، الذي سافر إلى جوبا للغرض نفسه، فقد ذكر موقع سودان تريبيون يوم الأحد 28/7/2019م: (مجموعة (الحلو) ترفض التفاوض قبل تكوين الحكومة الانتقالية) ولم يحضر الحلو هذا اللقاء يوم السبت 27/7/2019م الذي توسط فيه رئيس جنوب السودان سلفا كير، واكتفى الحلو بإرسال وفد برئاسة نائبه، جقود مكوار، وقال مكوار في تصريحات صحفية بجوبا إن الحركة ملتزمة بالتفاوض على قضايا السلام، مع الحكومة الانتقالية المقبلة). كما أورد موقع سودان تريبيون في 12/8/2019م عن الجبهة الثورية ما نصه: (تواترت أنباء عن مطالباتهم بأن يتم تمثيلهم في المجلس السيادي ومنحهم الحكومات في ولايات الحرب بدارفور وجنوب كردفان).

فمع كل هذه الكوارث كيف يحق لأهل السودان أن يحتفلوا باتفاق يكرس للمحاصصات السياسية ويُمكّن للجهوية وتمزيق البلاد كما حدث في نيفاشا؟!

إن هذا الاتفاق هو إعادة للنظام السابق: الديمقراطي العلماني بشقيه (المدني أو العسكري)، العسكري فصل الجنوب خادعاً الناس باسم الدين، وهؤلاء يخادعون باسم (المدنية والحرية)، وكلها مشاريع المستعمر، فهي الخطة الأنجلوأمريكية لإقصاء الإسلام ومحاربته، وتقسيم السودان إلى خمس دول، ما يؤكد أن التغيير في السودان لم يحدث منذ الاستعمار إلى اليوم؛ لأن التغيير يحتاج إلى نظام غير نظام المستعمر، وإلى أفكار غير أفكار المستعمر، ولا يوجد ذلك إلا في الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ فعلى أهل السودان العمل مع أبنائهم المخلصين لإقامتها، فهي وحدها الأمن والأمان والسلام والاطمئنان، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾.

النظام الأردني الجبان يقبل بالعمل سجّان خدمة لكيان يهود وعنده جيش قادر على تحرير الأسرى وكامل فلسطين

أكد عضو اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الأردنيين في سجون الاحتلال "الإسرائيلي" علاء برقان صحة المعلومات التي تتحدث عن وجود احتمالية كبيرة لنقل مجموعة من الأسرى الأردنيين في معتقلات الاحتلال إلى الأردن لإكمال باقي محكوميتهم هنالك ضمن تنسيق أردني-"إسرائيلي"، وأفاد برقان أنه وبحسب المعلومات التي وصلت اللجنة فإن عدد الأسرى يتراوح بين 6-5 أسرى أردنيين متواجدين في سجن النقب.

هذا هو التحرك الذي تجيده الأنظمة الخائنة لله ورسوله والمؤمنين، وهذا هو الطريق الذي يتقنون السير فيه؛ طريق الذلة والمهانة، فيقبلوا أن يعملوا سجانين خدمةً لكيان يهود ويعتبرون قبوله بذلك نصراً لهم!! وهو الخزي والعار، وفوق ذلك يعاملون من ضحوا بأعمارهم وأغلى ما يملكون، نصرة لقضية فلسطين عندما تخاذل الحكام عن نصرتها، يعاملونهم معاملة المجرمين فيُدّقّلوا ليكملوا سجنهم في بلادهم!

إن الواجب الشرعي الذي يتجاهله الحكام العملاء تجاه الأسرى هو تحريك الجيوش لتحريرهم استجابة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((فكوا العاني...)) أي الأسير، لا فرق بين أردني أو فلسطيني أو عراقي فحدود الاستعمار مرجع لأذناب المستعمرين -الحكام الخونة- وللمسلمين أحكام شرعهم الذي كافأ دماءهم ووحد قضاياهم وجعلهم كالجسد الواحد.

تصريحات خان النووية
هل هناك أزمات مصطنعة لإضفاء

أ. عبد المجيد بهاتي

انتقل رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في غضون أسبوعين من الحديث عن تسليم الأسلحة النووية إلى استخدامها ضد الهند، وفي الثالث من تموز/يوليو 2019، قال خان «إن الحرب النووية ليست خياراً وإن باكستان ستسلم أسلحتها النووية شريطة أن تفعل الهند الشيء نفسه» (1) وبعد أسبوعين، ألمح خان، رداً على ضم الهند لكشمير، إلى «احتمال اندلاع حرب نووية إذا لم يتم حل النزاع بين الخصمين ودياً» (2).

إنّ التصريحات المتناقضة حول الأسلحة النووية تظهر عدم إدراك خان لقيمة وأهمية هذه الأسلحة. والأمر المقلق أكثر من ذلك هو السرعة التي دخلت بها حكومة خان في المساومة على مسألة حيوية أخرى بعد رهن اقتصاد البلاد وقضية أفغانستان وكشمير.

وحتى لو تمكن الطرفان من حل قضية كشمير سلمياً وعقد اتفاق أمني يلتزم به الطرفان، مثل توقيع معاهدة سلام بينهما، فإنه لا يوجد ما يدفع الهند إلى تفكيك ترسانتها النووية، وذلك لأن استراتيجية الهند النووية ليست محورها باكستان. فقد كان الدافع الأصلي لنيودلهي للحصول على أسلحة نووية هو تحييد التفوق التقليدي للقوات المسلحة الصينية، ولثني الصين فيما بعد عن استخدام أسلحتها النووية ضد الهند.

وأحد التعقيدات الأخيرة في حسابات التفاضل والتكامل النووي للهند هو علاقتها الوثيقة مع أمريكا، وهو الأمر الذي جعل روسيا والصين تشعران بالقلق الشديد من نوايا الهند على المدى البعيد. وقد دفعت صفقة الهند النووية مع أمريكا وعلاقاتها العسكرية والبحرية الوثيقة مع البنتاغون، دفعت الصين إلى بناء علاقات وثيقة مع روسيا من أجل موازنة أي تهديد قد يحصل من التحالف الهندي الأمريكي، سواء على صعيد القوة العسكرية التقليدية أو صعيد التفوق النووي. لذلك كان احتمال أن تتنازل الهند عن ترسانتها النووية يتوقف على قيام الصين وروسيا بالخطوة نفسها. ولكن من غير المرجح أن تتخلى الدولتان عن أسلحتهما النووية ما لم تنضم إليهما أمريكا في السعي نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

وبالتالي فإن إدراك خان الضعيف للاستراتيجية النووية وسياسة الأسلحة النووية يثير القلق على أقل تقدير. ومنطق خان أنه «في حال تخلت الهند عن الأسلحة النووية، فإنه سيفعل الشيء نفسه»، هذا المنطق يجعل باكستان عرضة للتهديدات التقليدية والنووية من أمريكا أو كيان يهود أو روسيا أو حتى الصين. فالقوة العسكرية التقليدية لباكستان لا تكفي لردع هذه القوى عن احتلالها أو التحالف مع الهند النووية منزوعة السلاح لتقطيع البلاد. لذلك كان من الضروري أن تحافظ باكستان على ترسانتها النووية ومضاعفتها واستخدامها إذا اندلعت الحرب. والدرس المستفاد من المواجهة النووية لكوريا الشمالية مع أمريكا هو أن الأسلحة النووية تردع العدو وتمنع اندلاع الحروب. وقد شجّع غياب الأسلحة النووية في دول من مثل العراق وسوريا وليبيا، شجّع القوى النووية مثل أمريكا على غزوها من دون أي خوف من العقاب. ويبدو أن هذا الفهم المهم لقيمة الرؤوس النووية قد غاب عن عقل خان البسيط.

كما أن تأكيد خان حول تصاعد تخوف اندلاع حرب تقليدية مع الهند وتطورها إلى حرب نووية هو في غير محله. ففي أوقات الأزمات الشديدة، يعمل امتلاك الدول للأسلحة النووية على نزع فتيل التوتر وتحقيق السلام، وذلك لأن عواقب الحرب النووية يجعل الجهات المتحاربة نوويا تدرك أن التكاليف الباهظة (التدمير الشامل) لاستخدام الأسلحة النووية تفوق أي مكاسب متوقعة. وهذا المنطق يثير الخوف بين المتحاربين ويساعد على استعادة الحياة الطبيعية بينهما، وعلى سبيل المثال، في نزاع مرتفعات (كارجيل) في عام 1999 والحرب الحدودية بين الصين وروسيا في عام 1969، كان الخوف من استخدام أي من الأطراف للأسلحة النووية عاملا مهما لنزع فتيل التوتر وتحقق السلام في نهاية المطاف.

وغالباً ما يتباهى خان بإيجاد نموذج لدولة المدينة الإسلامية، لكنه لا يزال غافلاً عن استراتيجيتها النووية. حيث تعتبر الأسلحة النووية في الإسلام شراً بغيضاً ولكن المسلمين ملزمون بامتلاكها في هذا العصر النووي. وقيمتها الأساسية هي إثارة الرعب والردع بين الدول النووية المتحاربة، لثنيها عن تهديد المصالح الحيوية للدولة الإسلامية. وبالتالي، فإن الأولوية القصوى للدولة الإسلامية ذات شقين: أولاً، منع الدول المالكة للأسلحة النووية - بأي ثمن - من الإضرار بوحدة الأمة. وثانياً، توفير الظروف اللازمة لتحقيق «الصفر» العالمي، أي القضاء على جميع الأسلحة النووية من على وجه الأرض وجعل العالم مكاناً أكثر أماناً.

إنّ جهل خان بالحكم الشرعي المتعلق بالأسلحة النووية يشير إلى أنه سوف يفشل في عكس عملية ضم الهند لكشمير وسيعرّض استراتيجية باكستان النووية إلى تهديد لأمن باكستان. وبدلاً من ذلك، من المرجّح أن تفتح هزيمة خان الخانقة الباب أمام أمريكا لاستخدام الابتزاز النووي بين باكستان والهند، وإجبار الرأي العام الباكستاني على قبول ضم الهند لكشمير المحتلة. وهذا يشبه تفريط نواز شريف بالمكاسب الاستراتيجية في (كارجيل) في ظل امتلاك باكستان للأسلحة النووية، وتمكين حزب (بهارتيا جاناتا) من الفوز بالانتخابات لكي تستهل أمريكا عصراً جديداً من العلاقات الاستراتيجية مع الهند. وكذلك عمران خان فإنه على وشك تكرار هذا التاريخ الخياني.

جامو وكشمير

رولا إبراهيم

يعود تاريخ دخول الإسلام إلى كشمير إلى القرن الأول الهجري، زمن محمد بن القاسم الثقفي الذي دخل السند ووصل إلى كشمير، وانتشر فيها خلال القرن الرابع عشر الميلادي، حيث اعتنق رينجن شا، حاكم كشميري بوذي الإسلام في 1320م على يدي سيد بلال شاه المعروف باسم بلبل شاه، وهو رحّالة مسلم من تركستان.

وفي القرن السادس عشر ضمها جلال الدين أكبر سنة 1587م إلى دولة المغول، واستمر الحكم الإسلامي فيها قرابة خمسة قرون من 1320م إلى 1819م، ويعتبر هذا "العصر الذهبي" لتاريخ الولاية.

قامت القوات الهندوسية في إقليم جامو وحده بقتل أكثر من 300 ألف مسلم، وأجبرت حوالي 500 ألف مسلم على الهجرة إلى باكستان، فتحولت جامو من مقاطعة ذات أغلبية مسلمة إلى مقاطعة ذات أقلية مسلمة. وقد امتد حكم المسلمين لإقليم كشمير عقوداً طويلة منذ عهد الوليد بن عبد الملك 96-86هـ، الذي شهد عهد الفتح الإسلامي المنظم لهذه البلاد.

إنّ المؤامرة على الإسلام والمسلمين في الهند وكشمير قد اشترك فيها حكام البلدين، وقد امتدت مجازر الهندوس من الهند لتشمل جامو وكشمير لطمس الهوية الإسلامية لأهلها، وكانت ولا تزال هذه الجرائم تحصل تحت سمع وبصر نظامي الهند وباكستان ودول العالم أجمع، ولأن الضحية هم المسلمون فقد كان الصمت سيّد الموقف من الجميع.

وكما باقي قضايا المسلمين وبلاد المسلمين في بقاع الأرض فإن الحل الوحيد لوقف تلك المجازر وعودة البلاد إلى أصل وضعها تحت حكم الإسلام وتخليص تلك الشعوب من ظلم أنفسهم لأنفسهم وظلم الأنظمة لهم التي رسّخت في الهند الشرك وعبادة الأوثان، لا يكون حلها ورفع الظلم عنهم إلا بتحرير الهند وإعادة فتحها، وتحرير جامو وكشمير والباكستان من نير ظلمات الأنظمة إلى نور وعدل ورحمة الإسلام.

المسلمون لا ينقصهم العدد ولا العدة والعتاد ولا الرجال، فخيراتهم وافرة، والجيوش في بلاد المسلمين ومنها باكستان، قادرة على إرجاع الوضع إلى أصله لو صمّموا أن يكون لهم موقف وقرار وسيادة تخلع الأنظمة العميلة وكلّ أركانها وترفع راية التوحيد وتعلن الجهاد في سبيل الله وحينئذ فقط يسجّلون مواقفهم تلك في صحائف من نور في الدنيا والآخرة.

الانعتاق من التبعية الغربية هو مفتاح الحل لقضايا المسلمين في جامو وكشمير والهند وغيرها من بلاد المسلمين...

أمّا بقاء تلك التبعية فهو عين الذل والقهر لكلّ مسلم، فلن تتوقف مشاريع بريطانيا والغرب كلّه في تفتيت وشرذمة المسلمين وبلادهم خدمة لبقاء مصالحهم ولو كانت على حساب الدماء والأعراض.

فكلّ الدعوات لحل مشاكل تلك البلاد بعيداً عن هذا الحلّ الأصيل إنما هو ترحيلٌ للأزمات وإطالة لعمر الظلم والظالمين وتكريس لعذابات المسلمين.

والحل الأصيل والواجب على المسلمين هو العمل على تحرير كشمير من الاحتلال الهندي، والسبيل الوحيد للقيام بذلك هو عبر الجهاد المنظم، والسبيل الوحيد للجهاد المنظم هو عبر الجيوش، والجيش الباكستاني مؤهل للقيام بذلك، إلا أنّ الأمر المفقود هو الإرادة والشجاعة من الحكام.

لذلك فقد بات واجباً العمل لإقامة الخلافة، عن طريق خلع هؤلاء الحكام من جذورهم لتحريك الجيوش.

وعند إقامة الخلافة على منهاج النبوة قريبا بإذن الله فإنّها ستمتد سريعاً من باكستان إلى آسيا الوسطى وحينها لن يكون صعباً تحرير الملايين من المسلمين الذين يعيشون في الهند إلى جانب تحرير المسلمين في كشمير بإذن الله.

حتمية انهيار الدول الإستعمارية

نشرت المجلة الأمريكية :" فورين بوليسي " مقالا بعنوان "طريق أميركا إلى انهيار المكانة". يخلص إلى أن تراجع "القوة الناعمة" السابقة للولايات المتحدة لم يبدأ مع الرئيس ترامب، مع أن الأخير يساهم، بكل طريقة ممكنة، في هذه العملية من خلال سياسته غير المناسبة وغير المتسقة.

فالسياسة الخارجية مشتقة من داخل أمريكا، تفقد "قوتها الناعمة"، ثم المواقع جيوسياسية، ليس فقط بسبب التحدي الذي تطرحه في وجه عظمتها روسيا والصين، إنما وبسبب المشكلات الداخلية. فالإمبراطورية الأمريكية، تتخلى عن قيمها الأساسية (الأسرة والدين)، والمؤسسات التقليدية (الجيش) تدخل زمن الاضطرابات. وتتمتع القوات المسلحة الأمريكية (كمثل الشرطة والإطفاء) بمكانة هائلة في المجتمع، ولكن المشكلة هي أن الجيش الأمريكي، كما يبدو، لم يعد يفهم سبب قتاله في عشرات النزاعات حول العالم.

الاتحاد السوفييتي، إحدى أقوى الإمبراطوريات في تاريخ البشرية، انهار ليس فقط بسبب انخفاض أسعار النفط، والتقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، والحرب الأفغانية ونمو النزعات القومية في الجمهوريات السوفيتية، إنما، وقبل كل شيء، بسبب تشويه الأفكار التي دعا إليها النظام السوفيتي.

فأعضاء الكومسومول الضجرون من الاجتماعات الإيديولوجية المملة، وعمال خطوط الإنتاج، وموظفو وزارة التجارة الخارجية، روجوا للحياة الغربية.. لم يعودوا بحاجة إلى النظام السوفيتي، مثلهم، مثل ملايين المواطنين السوفييت الآخرين، فإذا بتلك الإمبراطورية العملاقة تتلاشى من الوجود، في غضون سنوات قليلة. وبالمثل، فإن الحضارة الأمريكية، التي تتخلى تدريجياً عن قيمها، مهددة بتراجع نفوذها.

فورين بوليسي، محقة عندما تكتب عن تراجع النفوذ الأمريكي: ففي العام 2018، عبّر 30٪ فقط ممن شملهم الاستطلاع في العالم عن موقف إيجابي تجاه الولايات المتحدة تحت قيادة ترامب. قبل ذلك بسنوات قليلة، كانت هذه النسبة 50٪. الأمريكيون أنفسهم، يتخلون عن قيمهم التي جلبت لهم النجاح، ومن المستبعد أن ينعكس خط الانحدار المستمر للتأثير الأمريكي في العالم، حتى مع ظهور سياسي ديمقراطي في البيت الأبيض.

التعليق:

إن انهيار أو استبدال الحضارة يحدث إذا تبين للناس فسادها أو فشل نظامها في حل مشاكلهم المجتمعية، وهناك ثلاثة خيارات للاستبدال الحضاري:

_ أن يقوم أهل الحضارة الفاسدة بإصلاح وتطوير حضارتهم بشكل ذاتي.

_ أن يتبنّوا طوعًا حضارة أخرى خارجية أكثر صلاحًا لعيشهم.

_ أن تفرض عليهم حضارة من قوة خارجية عنهم فيرَون صلاحها ويأخذون بها.

فنبدأ الحديث بالسؤال الذي يسأله الكثيرون: هل أمريكا على وشك الانهيار أم أنها لا تزال دولة قوية تتحكم بالعالم كله؟

والجواب على ذلك ببساطة أنها فعلا على وشك السقوط في الوقت الذي لا تزال فيه هي الدولة الأقوى في العالم والمسيطرة على جميع الأحداث والوقائع فيه.

ولبيان ذلك نقول:

أولا: في خضّم الحديث عن انهيار الدول وسقوطها، لا نبحث هنا سقوط الدول الهامشية والتابعة، وإنما نحن معنيون بالدول المبدئية التي تحمل فكرة وتعمل على نشرها في العالم مثل الدولة الإسلامية والاتحاد السوفييتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا: لا بد من ملاحظة أن هناك فرقاً شاسعاً بين سقوط الدولة، المتمثلة في الكيان السياسي، وانهيار الحضارة أو الفكرة، التي تبناها هذا الكيان وعمل على نشرها في العالم.

ثالثا: إن عوامل سقوط وانهيار الكيان السياسي والدولة تتمثل في سقوط وانهيار عوامل قوتها. وقوة الدولة تكون من قوة وتأثير الفكرة التي تحملها وتنشرها في العالم، فإذا ما كان الضعف في الفكرة نفسها، كأن تكون فكرة فاسدة تخالف فطرة الإنسان ولا تعالج مشاكل البشر بالشكل الذي يضمن لهم السعادة والطمأنينة فهذا يعني انهيار هذه الحضارة القائمة على هذه الفكرة وبالتالي السقوط الحتمي للدولة التي تبنت هذه الفكرة. وفي المقابل، فقد يطرأ الضعف في فهم الفكرة عند حامليها مع بقاء الفكرة ذاتها قوية توافق فطرة الإنسان وتعالج مشاكله واحتياجاته بالشكل الذي يضمن للبشرية السعادة والطمأنينة، ونتيجة لهذا الضعف الذي يطرأ على أذهان حاملي هذه الفكرة يكون سقوط الدولة آتيا من عوامل الهدم الخارجية التي تمارسها الدول التي تناصب العداء لهذه الدولة، ولا يكون مطلقا آتيا من الفكرة نفسها التي لا مشكلة فيها أصلا.

مثل ما وقع للدولة الإسلامية، فإن الدولة الإسلامية سقطت في أوائل القرن العشرين نتيجة أعمال الهدم الخارجية التي مارستها بريطانيا وفرنسا وروسيا ضدها بالدعاوة ضد الفكرة الإسلامية وتشويهها، بالإضافة إلى الضعف الذي طرأ على أذهان المسلمين في فهم إسلامهم، مع بقاء الفكرة الإسلامية قوية مؤثرة تجتاح القلوب قبل العقول حتى يومنا هذا.

وقد يكون سقوط الدولة وانهيارها آتيا من اجتماع العاملين معا، بمعنى، ضعف الفكرة التي تقول على أساسها الدولة نفسها وفسادها، بالإضافة إلى أعمال الهدم التي تمارسها ضدها الدولة أو الدول العدوة لها. مثل الاتحاد السوفييتي فقد كان عمره أقصر من عمر مؤسسيه، فقد اجتمع على سقوط هذا الكيان الهزيل عاملا السقوط الاثنين، وهما فساد الفكرة الشيوعية وقصورها، ومحاربة أمريكا له والقضاء عليه بالضربة القاضية. وهذا ما يفسر السرعة القياسية في سقوط دولته.

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الناظر لها يجد أنها لا تزال تحافظ على كيانها السياسي من السقوط، وأنها لا تزال القوة الأولى في العالم المتحكمة فيه والقابضة على زمام الأمور وهي صاحبة الصولة والجولة تفعل ما تشاء كيفما تشاء دون أن تكترث إلى أي كيان أو دولة لأنها تعتبر العالم كله ملكاً لها، مستندة في ذلك على غطرستها السياسية وقوتها الاقتصادية.

ولكن، من ينظر إلى أمريكا من هذه الزاوية فقط، يكون قد أساء الفهم وأخطأ المعرفة والصواب، وتغافل عن الحقيقة الكبرى، ألا وهي أن أمريكا وإن كانت الدولة الأولى في العالم، إلا أن عوامل سقوطها وانهيار كيانها السياسي وحتمية زوالها واقع لا خيال، وذلك لسببين اثنين:

أولهما: فساد الفكرة الرأسمالية وضعفها وانهيارها عالميا حتى عند معتنقيها قبل أعدائها.

وهذا يتمثل بالتراجع الحاد والانحدار المستمر لقيم وأفكار النظام الرأسمالي وتعرض هذه القيم والأفكار لموجات متتالية ومتلاحقة من الكراهية وعدم الثقة بقدرتها على ضمان الحياة الهنيئة للبشرية. فقد تعاظمت في الآونة الأخيرة في أمريكا نفسها الحركات المناهضة للظلم الرأسمالي على الناس مثل حركة "احتلوا وول ستريت" التي ظهرت بشكل واضح بعد ما سُمي بثورات الربيع العربي وإطاحتها بثلاثة أنظمة متتالية في وقت قياسي. وتحولت هذه الحركة بسرعة إلى حركة عالمية حيث خرجت المظاهرات في أكثر من 1.500 مدينة حول العالم؛ مئة منها في الولايات المتحدة وحدها، وتحولت المظاهرات إلى اشتباكات عنيفة في العاصمة الإيطالية روما و في فرنسا مع السترات الصفراء.

ومن جانب آخر فقد تعرض الاقتصاد الأمريكي الذي يمثل رمز قوتها وسيطرتها على العالم، تعرض هو أيضا لضربات موجعة وقاتلة ابتداء من ارتفاع المديونية الأمريكية إلى مستويات خيالية، وصل المعلن عنه إلى 19 ترليون دولار، مرورا بالهجرة الجماعية للشركات الأمريكية العملاقة إلى خارج البلاد بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج داخليا، إضافة إلى فضيحة أزمة الرهن العقاري التي أخرجت ملايين الأمريكيين من بيوتهم وجردتهم من أموالهم، والإعلانات المستمرة لإفلاس الشركات والبنوك الأمريكية الكبرى وعلى رأسها بنك "ليمان برذرز". ومثال بسيط على مؤشرات ضعف الاقتصاد الأمريكي، فإن هناك ما يقارب خمسةَ آلاف جسر في الولايات المتحدة بحاجة للصيانة، إضافةً لكثير من الطرقات والمرافق العامة، والدولة عاجزة عن صيانتها للكُلْفة العالية.

وأضف إلى الانهيار الاقتصادي، الانهيار الإنساني والأخلاقي داخل الولايات المتحدة؛ فالعنصرية متفشية فيها بشكل عام، وخصوصًا بين بيض وسود البشرة. كما وصل الانهيار الأخلاقي عندهم إلى ما وصل إليه، ولا أدلّ على ذلك مما تمّ تشريعه مؤخرا من إباحة زواج المثليين والشواذ. أما بالنسبة للعنف المفرط، ومن المؤشرات المهمة في ملاحظة الانحدار المستمر لأمريكا، هو أن الناظر إلى واقع أمريكا بين الأمس واليوم يجد الفارق كبيرًا والبَون شاسعًا، فحيث كانت ترسم المخططات، وسياستها الدولية تنفذ بدقة وتتحرك بتحرك السيد المطاع. فقد دخلت أمريكا في مرحلة ما يمكن تسميته بـ"سياسة رد الفعل"، أي السياسة غير الممنهجة والمدروسة مسبقًا، فظهر تخبط أمريكا سواء على الصعيد الداخلي الأمريكي اقتصاديا، أو على الصعيد الخارجي سياسيًا، وبرز ذلك في قضايا كثيرة كان من أهمها داخليًا قضية التأمين الصحي أي "أوباما - كير"، أما خارجيًا فلا يحتاج الإنسان إلّا لتتبع المشهد في الثورة الشامية وقرارات أوباما وخطوطه الحمراء، وفشل المبعوثين الأمميين الواحد تلو الآخر، ومؤتمرات جنيف ذات الرعاية الأمريكية، وغرف العمليات في تركيا والأردن، والفشل في إيجاد البديل، وعليه فالسياسة الأمريكية تترنح وهي آيلة للسقوط.

أما العامل الثاني من عوامل انهيار الحضارة الرأسمالية وعلى رأسها أمريكا، فهو سنّة الله في خلقه

فالدول الاستعمارية لا بد لها من نهاية، والظلم عاقبته عبر التاريخ وخيمة، وصدق الله العظيم حيث يقول: [وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ * ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ] [يونس: 14]

وخلاصة القول، إنّ هناك فرقا بين انهيار الدولة حسابيا وعلى الأوراق وبين الإعلان الرسمي لهذا الانهيار وإصدار شهادة الوفاة. فالدولة العثمانية مثلا، سقطت حسابيا وعمليا عام 1918 إلّا أنّ إعلان السقوط الرسمي وإلغاء نظام الخلافة استغرق 6 سنوات وذلك عام 1924. وواقع أمريكا اليوم، هو أنها هي الرجل المريض، بل وشديد المرض، وأنها إلى زوال حتمي ووشيك، وهذا يتطلب منا أن نداوم على الأعمال السياسة التي تظهر مرضها وتكشف زيف وفساد فكرتها وخطورتها على البشرية للعالم أجمع، وأن نغذّ الخطى نحو إيجاد النظام البديل، بل الأصيل المتمثل بنظام الخلافة الرباني والذي سيوجه الضربة القاضية لأمريكا وكل الأنظمة الفاسدة التي أدخلت العالم أجمع في دوامة البؤس والشقاء. ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريبا.

الحلال والحرام
عقيدة سياسيّة ومقياس أعمال ووجهة نظر في الحياة 2/2

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال: كنّا في الجزء الأوّل من هذه المقالة توصّلنا - نظريًّا - إلى أنّ الشّريعة الإسلاميّة قد اختزلت الكون والإنسان والحياة في معادلة الحلال والحرام أي في أفعال التكليف الخمسة بحيث لا يمكن شرعًا أن يوجد فعل للعبد أو شيء من متعلّقات ذلك الفعل خارج تلك المعادلة بما في ذلك الممارسة السياسية في أدقّ تفاصيلها وأبسط جزئيّاتها... واستنتجنا تبعًا لذلك أنّ العقيدة الإسلاميّة ووجهة نظرها في الحياة (الحلال والحرام) هي أساس الفكر السياسي لدى المسلمين: فهي التي تنحت ملامح شخصيّة السياسي المسلم وتؤسّس الوعي السياسي لديه وتحدّد له الزّاوية الخاصّة التي ينظر من خلالها إلى العالم ويستند إليها في إدراكه وحسّه وفهمه للوقائع والأحداث وتعامله معها وحكمه عليها...أمّا في الجزء الثاني من هذه المقالة فسنضيّق الخناق أكثر حول موضوع بحثنا ونحاول شيئًا فشيئًا أن ننخرط في التطبيق وأن ننزّل استنتاجاتنا على واقع التفكير السياسي في علاقته بالواقعية والمبدئيّة وعلى واقع الممارسة السياسيّة الإسلاميّة في علاقتها بالذّاتية والموضوعيّة... فما مدى ارتباط السياسة في الإسلام بالواقع وبأحكام الشّرع..؟؟ وما مدى مراوحة السياسي المسلم بين العقل والنّقل..؟؟ أي في نهاية الأمر ما مدى استيعاب معادلة الحلال والحرام للتفكير السياسي في الإسلام وما مدى انضباط السياسي المسلم بتلك المعادلة والتزامه بها أثناء تلبّسه بالممارسة السياسية..؟؟

في السّياسة

ممّا لا شكّ فيه أنّ السّياسة في أدنى مستوياتها هي رعاية الشؤون بالمبدأ، فساس النّاس يسوسهم أي رعى شؤونهم بتنظيم علاقاتهم ودفع التظالم وفصل التّخاصم فيما بينهم وقضاء سائر حوائجهم الحياتيّة بما يقتضيه كلّ ذلك من إقامة سلطان وحكم... وكما تمارس السّياسة في ظلّ الدّولة من طرف الحكّام والأحزاب فإنّها تمارس أيضًا في غياب الدّولة من طرف الأفراد أو التكتّلات والأحزاب القائمة على أساس العقيدة الإسلاميّة التي تسعى لاستئناف الحياة الإسلاميّة...هذا النّوع الثّاني من الممارسة السياسيّة هو محلّ شاهدنا ومناط بحثنا، وهو ما اصطُلح عليه بحمل الدّعوة بما يتطلّبه من أعمال من قبيل التّثقيف والصّراع الفكري والكفاح السياسي وكشف مخطّطات الأعداء وبيان خيانات الحكّام وتبنّي مصالح الأمّة وطلب النّصرة من أهل الشوكة وما إلى ذلك من النشاطات التي يُراد منها إيجاد رأي عامّ منبثق عن وعي عامّ حول أفكار الإسلام ومشروع حزب التحرير حتى يغلي قدر الأمّة وينفجر في وجه الاستعمار وأذنابه...وخلاصة القول أنّ الممارسة السياسيّة - سواء أكانت في ظلّ الدّولة أو في غيابها - لا تعدو كونها أقوالاً وأفعالاً ومتعلّقاتها من الأشياء (إجراءات - أوامر - نواهٍ - قرارات - أفكار - أحكام - خطط - وسائل - أساليب...) وهي بالتّالي منضبطة بالقاعدة الأصولية (الأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم) ونحن مطالبون بأن نتقيّد فيها بالأحكام الشرعيّة لأنّها داخلة تحت عموم قوله تعالى (وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقوله صلّى الله عليه وسلّم (كلّ عمل ليس عليه أمرنا فهو ردّ)... وهي أيضًا مشمولة بوجهة النّظر في الحياة وتقاس بالحلال والحرام ويُتعبّد بها أي يُرْجى من ورائها نوال رضوان الله تعالى... وسواء أتناولناها من زاوية فقهيّة بحتة أم من زاوية سياسيّة بحتة فهي تبقى أحكامًا شرعيّة مستنبطة من الدّليل الشرعي أي ممّا جاء به الوحي: فرسم الخطط ووضع الأساليب وفهم واقع الحكّام وواقع التكتّلات وارتباطاتهم بالكافر المستعمر ومحاولة اختراقهم وفضح عمالتهم وتبعيّتهم والاتّصال بالنّاس ونقاشهم ومقارعة الحجّة بالحجّة...كلّها أفعال مسيّرة بالحكم الشرعي أي بالحلال والحرام معنيّة بخطاب الشّارع المتعلّق بأفعال العباد إمّا بالفعل (واجب - مندوب) أو بالترك (حرام - مكروه) أو بالتخيير بين الفعل والترك (مباح)... بمعنى أنّ لها أحكامًا شرعيّة متعلّقة بها تمامًا كأحكام الطّهارة والصّلاة والزّكاة والصّوم والنكاح والطّلاق والحج والحيض والنفاس... وليست هي من قبيل (المتحرّك والمتحوّل والعفو ومناطق الفراغ) التي تُدار (بالتكميين والتكتيك والفهلوة والكمباس) الذي لا يخضع للحلال والحرام... فسواء أمارسنا في حقّها الإفتاء الفقهي الجاف أو رعينا بها الشؤون ونزّلناها على أحداث السياسة ووقائعها الجارية فنحن في دائرة الحلال والحرام وعينا بذلك أم لم نعِ، قصدناه أم لم نقصدْ...

بين المبدئيّة والواقعيّة

لئن كان التفكير في المطلق هو (حكم على واقع) فإنّ التفكير السياسي يتميّز بأنّ واقعه يتعلّق برعاية شؤون الناس وأنّ حكمه عليه لا بدّ أن يتمّ حسب مبدأ ووجهة نظر في الحياة...هذا التعريف يعكس ارتباط الواقعية بالمبدئية في التفكير السياسي: فهو ينطلق من الواقع المراد علاجه ثم يرتقي إلى المبدأ، بمعنى أنّه واقعي بوصفه تحقيقًا لمناط عملي وليس بحثًا في افتراضات خياليّة وهو مبدئي بصفته علاجًا لحالات واقعيّة حسب مبدأ معيّن...فالواقعيّة والمبدئيّة والموضوعيّة والذاتيّة والعقل والنّقل تتقاطع كلّها وتتضافر وتتكامل في عمليّة التفكير السياسي أي في نقل الواقع إلى الدّماغ وربطه بالمعلومات السابقة والخروج بحكم عليه...فالسّياسي المسلم ينطلق من الواقعيّة والموضوعيّة والعقل في فهم الواقع وينتهي إلى المبدئيّة والذاتيّة والنّقل في معالجة ذلك الواقع حسب نصوص الشرع: فوصف الواقع وتحقيق مناطه مجالُه العقل ولا يحتاج إلى أدلّة شرعيّة بقدر ما يحتاج إلى المعلومات المتعلّقة به ودراستها بعمق...لكن حين نريد أن نعيّن موقفنا من هذا الواقع أي الحكم عليه ومعالجته لابدّ حينئذٍ من البحث عن الدّليل الشرعي ولا يجوز للعقل أن يتدخّل، فالذي يعيّن موقف المسلم تجاه الوقائع هو الشرع وحده وينحصر دور العقل في فهم النصّ...فالسياسي المسلم موضوعي واقعي عقلاني حين ينقل الواقع المبحوث إلى الدّماغ بأمانة ودون تأثيرات جانبيّة، وهو مبدئي ذاتي فقيه حين يباشر الحكم على ذلك الواقع من زاوية العقيدة الإسلاميّة... وبالمحصّلة فهناك علاقة جدليّة بين التفكير السياسي والفقه الشرعي: فلئن كان الفقه هو (العلم بالمسائل الشرعية العملية المستنبطة من الأدلّة التفصيليّة) فإنّ التفكير السياسي هو (حكم حسب المبدأ الإسلاميّ على واقع يتعلّق برعاية شؤون النّاس)، فكلاهما ربط للواقع بنصوص الكتاب والسنّة للخروج بالحكم الشرعي وكلاهما استنباط لمعالجات مبدئيّة إسلاميّة وتنزيل لها على واقع عملي معيّن... فالتّفكير السياسي في الإسلام تفكير شرعي والأعمال السياسية أحكام شرعيّة والسياسة باب من أبواب الفقه يتطلّب تحرّي النّصوص والأدلّة قبل مباشرة الفعل والسياسي المسلم يتعبّد الله بالعمل السياسي فيحرص على أن تكون ممارسته على الوجه الذي يريده الله بعيدًا عن الواقعيّة والمصلحيّة والأهواء...

بين العقل والنّقل

غير أنّ هذا الجانب العقلاني الموضوعي الواقعي في التفكير السياسي والممارسة السياسية هو نفسُه داخل في دائرة الحلال والحرام محكوم بمعادلة أحكام التكليف الخمسة لأنّه ثابت بالدّليل الشرعي ومنصوص عليه في مصادر التشريع بالقطع: فالنّقل أي الشرع هو الذي عيّن لنا متى نعتمد على العقل والواقع ونغلّب الجانب الموضوعي الواقعي ومتى نعتمد على النصّ والدّليل الشرعي ونغلّب الجانب الذاتي المبدئي...فتقسيم الآراء إلى أربعة أنواع والتفريق بينها حسب مجالاتها وميادينها (رأي تشريعي - رأي فكري - رأي فنّي - رأي مجرّد مؤدّي إلى العمل) ثم التّعامل معها بما تقتضيه طبيعتها وواقعها من حيث الاعتماد على العقل أو النّقل، هذا التصوّر هو في حدّ ذاته اجتهاد شرعي أي بذل للوسع في استنباط الأحكام الشرعيّة من أدلّتها التّفصيلية: فكون الرّأي التشريعي يتوقّف على النّصوص الشرعيّة والعبرة فيه بقوّة الدّليل بصرف النّظر عن موقف الأغلبيّة هو حكم شرعي ثابت بصريح القرآن الكريم (إنِ الحكم إلاّ لله - فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول...) وثابت بصحيح السنّة المشرّفة حيث لم يرضخ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لرأي غالبيّة المسلمين في صلح الحديبيّة وأمضى العقد وقال (إنّي عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيّعني)...وكون الأمور الفكريّة والفنيّة التي تحتاج إلى خبرة وبحث وتعمّق وإمعان نظر العبرة فيها بالصّواب ويُرجع فيها لأهل الاختصاص دون اعتبار لأكثريّة وأقليّة هو أيضًا حكم شرعي ثابت بالقرآن الكريم (فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون) وبالسنّة المشرّفة حيث نزل الرّسول الأكرم في بدر عند رأي الخبير العسكري الحباب بن المنذر وتخلّى عن رأيه ولم يستشر أحدًا...وكون الرّأي المجرّد المؤدّي إلى العمل الذي لا يتطلّب رويّةً وإعمال فكر يؤخذ فيه برأي الأكثريّة ويكون رأيُها مُلزمًا ولا دخل للفقهاء والفنيّين في ذلك هو أيضًا حكم شرعي ثابت بالكتاب (وشاورهم في الأمر) وبالسنّة المشرّفة حيث نزل الرّسول الأعظم في أُحد عند رأي الغالبيّة وخرج لملاقاة قريش خارج المدينة وترك رأيه ورأي كبار الصّحابة... فهي أحكام شرعيّة ثابتة بأدلّتها الشرعيّة من الكتاب والسنّة، وإنّ العمل بمقتضاها واجب في حقّ المكلّفين داخل في دائرة الحلال ومخالفتها إثم يعاقب عليه وهو في دائرة الحرام...فعدم الأخذ بالأكثريّة في الرّأي المجرّد المؤدّي إلى العمل أو عرض الآراء التشريعيّة أو الفنيّة والفكريّة على استفتاء شعبي هو فعل حرام، ونحن عندما نوكل أمر تحقيق المناط السياسي بالشكل المطلوب إلى عقولنا بمنتهى الواقعيّة والموضوعيّة ليس معنى ذلك غياب الحكم الشّرعي أوسكوت الشرع بل نكون قد حكّمنا الشّرع وانصعنا للحكم الشّرعي والتزمنا به... فسواء اعتمدنا على العقل والواقع أم على النّقل والأدلّة الشّرعية فنحن في قلب دائرة الحلال والحرام...

في الدّليل الشّرعي

وكون الممارسة السياسيّة أحكامًا شرعيّة مسيّرة بالحلال والحرام يفترض أنّ لكلّ فعل سياسي - كليًّا كان أم جزئيًّا - دليلاً شرعيًّا أي نصًّا تفصيليًّا يكون حجّةً على أنّ المبحوث عنه حكم شرعي لا عقلي، فالأفعال ومُتعلّقاتها من الأشياء لا يجوز أن تُعطى حكمًا من أحكام التّكليف إلاّ إذا كان هناك دليل شرعي على ذلك الحكم، لاسيما ونحن في معمعان الصّراع الفكري والكفاح السياسي حيث تتكثّف الأحداث وتتسارع وتيرتها وتتدافع الخطط والدّسائس والمؤامرات والعملاء والأفكار الهدّامة والمشاريع المسمومة...من هذا المنطلق فإنّ دائرة الأحكام الشرعيّة المتّسعة مبدئيًّا اتّساع الأعمال السياسيّة سُرعان ما تضيق شيئًا فشيئًا كلّما انتقلنا من الكتاب إلى السنّة إلى القواعد الكليّة إلى نوعيّة الدّلالة نفسها (دلالة الالتزام - دلالة الاقتضاء - دلالة التّنبيه والإيماء - دلالة الإشارة...) ماسحةً بحُكمها جميع أعمال الممارسة السياسيّة بحيث لا تنغلق إلاّ وقد استوعبت كلّ فعل فيها وكلّ وسيلة أو أسلوب وصبغته بالحلال والحرام مصداقًا لقوله تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء)...فنصوص القرآن الكريم أوجبت على المسلمين حمل الدّعوة الإسلاميّة بما تقتضيه من أعمال سياسيّة: فأوجبت إقامة كتلة للاضطلاع بتلك المهمّة (ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير) وحثّت المسلمين على تبليغ رسالة الإسلام (وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) ورغّبت في ذلك ومدحت فاعله (ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين) ...كما رسمت تلك النّصوص طريقة حمل الدّعوة للرسول الأعظم وحدّدت له معالمها ومراحلها (يا أيّها المدّثر قم فأنذر...فاصدع بما تؤمر...) ونبّهته إلى هَناته (عبس وتولّى...واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم...) وزوّدته بمادّة للصّراع الفكري والكفاح السياسي (ويل للمطفّفين...تبّت يدا أبي لهب...وإذا الموؤودة سُئلت...عُتلّ بعد ذلك زنيم...ألكم الذّكر وله الأنثى...أفلا ينظرون إلى الإبل...) وفي كلّ هذا ما فيه من درس عملي لحملة الدّعوة العاملين اليوم على استئناف الحياة الإسلاميّة...

في الأساليب السياسيّة

غير أنّ نصوص القرآن الكريم جاءت في شكل أصول وأحكام عامّة وخطوط عريضة وهي محدودة في العدد لا يمكن لها - حسابيًّا - أن تُغطّي الأعمال السياسيّة في تجدّدها وتنوّعها، فكيف نعالج اللاّمحدود بالمحدود..؟؟

ورغم ذلك فإنّ تلك النّصوص القرآنيّة قادرة على استيعاب الممارسة السياسيّة في أدقّ تفاصيلها وأبسط جزئيّاتها،فهي عميقة المعاني عامّة المقاصد مُتّسعة لاستنباط أحكام متعدّدة كما أنّ أحكامها مُتّسعة بدورها للانطباق على مسائل كثيرة...صحيح أنّ وسائل وأساليب حمل الدّعوة والعمل السياسي ليس كلّ واحد منها مشمولاً بدليل خاصّ به على سبيل الاستقصاء ولكنّها عمليًّا لا تحتاج إلى ذلك فيكفي الدّليل العامّ الذي يدلّ على أصلها - أي النّصوص المذكورة في وجوب حمل الدّعوة - لسدّ ذلك الثّغور...ورغم أنّ تلك الأساليب أفعال ولا يصحّ أن تجري إلاّ حسب الأحكام الشرعيّة - فالأصل في الأفعال التقيّد بالحكم الشرعي - إلاّ أنّ الدّليل الشرعي على أصلها جاء عامًّا فيشمل كلّ ما تفرّع عنها من أفعال ويزوّدها بأدلّة: فقوله تعالى (ولتكن منكم أمّة...) دليل شرعي على إقامة تكتّل سياسي لاستئناف الحياة الإسلاميّة، وهو دليل شرعي أيضًا على كلّ الأفعال الفرعيّة المقتضية أو المترتّبة عن ذلك الحكم (تخصيص مقرّ - إعطاؤه إسمًا - تزويده بقانون أساسيّ - شروط عضويّته - روزنامة عمله - تمويله...) وهي كلّها أفعال متفرّعة عن (ولتكن منكم أمّة...) ويشملها الدّليل العامّ بدلالته لأنّه لم يأت دليل جزئي خاصّ بها فدليلها هو دليل أصلها وهكذا جميع الأساليب...فالدّليل العامّ على وجوب حمل الدّعوة (وأوحي إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) يدلّ بدلالة الالتزام على إباحة استنباط شتّى الأساليب الكفيلة بتغطية جميع الأعمال السياسيّة التي يقتضيها حمل الدّعوة مهما تعدّدت وتنوّعت، لأنّ هذه الأساليب فرع عن ذلك الأصل فتكون داخلة فيه وتأخذ حكمه.

الأدلّة من السنّة

وبالتّوازي مع دلالة الالتزام والاقتضاء تولّت السنّة المشرّفة ملء الفراغات غير المغطّاة مباشرة بأصول الأحكام القرآنيّة مضطلعة بمهمّتها المتمثّلة في تخصيص العامّ وتقييد المطلق وتفصيل المُجمل مصداقًا لقوله تعالى (لِتُبيّن للنّاس ما نُزّل إليهم)...فكانت المرحلة المكيّة - مناط بحثنا - درسًا عمليًّا في السّياسة ونموذجًا متكاملاً لطريقة حمل الدّعوة واستئناف الحياة الإسلاميّة: ففيها وقع تأسيس الكتلة في دار الأرقم وتثقيف الصّحابة وتكوين الشخصيّات الإسلاميّة عبر الإفراغ والملء ثمّ الانخراط في التّفاعل بكلّ أعماله (صراع فكري - كفاح سياسي - كشف المخطّطات - تبنّي المصالح...) إلى أن أخذ الرّسول الأكرم يتّصل بالقبائل لطلب النّصرة منها سواء أثناء موسم الحجّ أو في مواطنها الأصليّة خارج مكّة، ونحن مُطالبون شرعًا اليوم بالنسج على منواله والقيام بتلك الأعمال بصفتها أحكامًا شرعيّة واجبة الإتّباع (وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)...فكما عمد الرّسول الكريم إلى نقض الأسس والمفاهيم الفاسدة التي قام عليها المجتمع القرشي ننقض اليوم المفاهيم الغربية المسمومة السّائدة في مجتمعنا...وكما كان يبث الأفكار الجماعيّة الصّحيحة ويحاول تجميع النّاس حولها نبث اليوم المفاهيم الإسلاميّة الصّافية النقيّة ونحاول إيجاد رأي عامّ حولها...وكما واجه رموز الفساد في قريش (أبا جهل - أبا لهب - الوليد بن المغيرة...) نواجه اليوم حكّام الأمّة الفجرة وعملاء الغرب وصنائعه من السّاسة والمفكّرين...وكما طلب الرّسول الأكرم النّصرة من أهل القوّة والمنعة رؤساء القبائل العربيّة نطلب اليوم النّصرة من العسكريّين والأمنيّين وشيوخ العشائر وقادة الجماعات المسلّحة...وكما كان الرّسول يواجه عبادة الأصنام وينقضها ويهاجم تطفيف الكيل ووأد البنات وغيرها من الأفكار الجاهليّة التي قام عليها المجتمع المكّي ننقض اليوم الثقافة الأجنبيّة ومفاهيمها المنحطّة (الوطنيّة - القوميّة - الاشتراكيّة - الديمقراطيّة - الواقعية - المصلحيّة...)...فطريقة تغيير المجتمع اليوم واستئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة الخلافة هي نفسها التي رسمها لنا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: إيجاد رأي عامّ حول أفكار الإسلام الصّحيحة بالطريق السياسي ثمّ التغيير على الحكّام والعمل على قلب النظام المتحكّم في المجتمع...

القواعد الكليّة

آخر عمليّة مسح لما يمكن أن يتركه الكتاب والسنّة من فجوات في الأحكام والأدلّة المتعلّقة بالأعمال السياسيّة توكل إلى القواعد الشرعيّة سواء العامّة أو الكليّة: فكما يكون الاستدلال بالأحكام الشرعيّة المستنبطة من الكتاب والسنّة يكون أيضًا بالقواعد الشرعيّة، ولا يقال هنا إنّها مجرّد قواعد وضعها الفقهاء ولا تقوم مقام الحكم الشرعي، لأنّ القواعد الكليّة هي أحكام شرعيّة استُنبطت من الأدلّة كأي حكم من الأحكام: فقاعدة (الوسيلة إلى الحرام محرّمة) مثلاً استُنبطت من قوله تعالى (ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عَدْوًا بغير علم)...فالقاعدة الكليّة تجعل الحكم بمثابة العلّة التي تدور مع المعلول وجودًا وعَدَمًا فتملأ بذلك الفراغات وتزوّد سائر الأعمال السياسيّة بالأحكام والأدلّة وتدرجها في دائرة الحلال والحرام...أبرز مثال على مفعول هذه القواعد هو قاعدة (ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب) فهي تجعل من خطاب الشّارع شاملاً الواجب وأيضًا ما لا يمكن القيام بهذا الواجب إلاّ به: فوجوب الشيء يوجب وجوب ما لا يتمّ إلاّ به، أي أنّ التكليف بالشيء يقتضي التكليف بما لا يتمّ إلاّ به...من ذلك مثلاً أنّ إقامة خليفة واجب والقيام بهذا الواجب لا يتأتّى على الوجه الصحيح بالعمل الفردي لأنّ الفرد عاجز عن القيام به، فكان لا بدّ من تكتّل جماعة من المسلمين قادرة على الاضطلاع بالواجب، فصار واجبًا على المسلمين أن يقيموا ذلك التكتّل وإلاّ أثموا لقعودهم عمّا لا بدّ منه لأداء الواجب...ومن ذلك أيضًا أنّ حمل الدّعوة واجب والقيام به لا يتأتّى على الوجه الصحيح إلاّ بفهم واقع المنطقة المستهدفة فصار واجبًا على حملة الدّعوة أن يفهموا واقع المجتمع ومقوّماته وواقع الأمّة ومكوّناتها وواقع الحكّام وارتباطاتهم وعلاقتهم بالأمّة وواقع السياسة المحليّة والدوليّة وواقع التكتّلات الحزبيّة والحركات الجماعيّة ومدى قدرتها على التّأثير، كلّ ذلك من أجل الاضطلاع بواجب الكفاح السياسي...وقس على ذلك سائر القواعد من قبيل (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل التحريم) أو (الوسيلة إلى الحرام محرّمة) أو (لا ضرر ولا ضرار) أو (استصحاب الحال)... فهي تزوّد سائر أعمال الممارسة السياسيّة بالأحكام والأدلّة وتدرجها في دائرة الحلال والحرام بامتياز...

هانز جيرت بوترنج» عضو حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي وحزب الشعب الأوروبي يشرف على سير أشغال صياغة الدستور

نوح فيلدمان :من مؤسسي دستور العراق وافغانستان ومصر يؤطر أعضاء المجلس التأسيسي

الإستعمار يشرف على الإنتخابات

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info